النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥ العدد (٣٣) | Wed. 30 Nov. 2005 No. (33) | 30 ريالاً | 12

الألفية تشترط على اليمن تحرير الإعلام ومحاكمة اعداء الصحافة

الشورى يعتمد آلية شفافة في مناقشة القانون

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

قررت اللجنة الموسعة، التي شكلها مجلس الشورى لدراسة مشروع قانون الصحافة الجديد، عقد لقاء بوزراء الثقافة والاعلام والشؤون القانونية ووزير الدولة لشؤون مجلس الشورى والنواب، وذلك لاستطلاع آرائهم في الدوافع التي أملت على الحكومة تقديم المشروع.

وقال مصدر في مجلس الشورى لـ"النداء" إن اللقاء الذي سينعقد الأحد، أو الاثنين، في مقر المجلس، يندرج في سياق برنامج اقرته اللجنة في اجتماعها الأول أمس، ويشمل لقاءات مع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، فضلاً عن نقابة الصحفيين.

وأحيل المشروع إلى مجلس الشورى السبت الماضي، وسط احتقان شديد في العلاقة بين الحكومة والصحافة جراء الانتهاكات الواسعة التي تعرض لها صحفيون معارضون ومستقلون بسبب آراء وتقارير منشورة.

وتسود الصحفيين والصحفيات توقعات متشائمة حول مشروع التعديل الحكومي، الذي تم انجازه بمعزل عنهم، وفي مناخ سياسي متسم بالعداء والتحريض ضد اصحاب الرأي.

وقال المصدر إن اللجنة الموسعة التي تشكلت من أربع لجان في مجلس الشورى، قررت اعتماد آلية عمل تتسم بالانفتاح والشفافية من أجل تبديد أية مخاوف لدى نقابة الصحفيين والمنظمات السياسية والمدنية، من "سلق قانون معادٍ للحريات". موضحاً بأن اللجنة ستعقد في وقت لاحق اجتماعاً مع مجلس نقابة الصحفيين لاستيضاح ملاحظات النقابة على المشروع ووجهة نظرها حيال تطوير التشريعات المتصلة بالصحافة.

وتوقع المصدر ان تتسلم النقابة مذكرة من مجلس الشورى السبت المقبل تطلب وجهة نظر النقابة حيال المشروع، تمهيداً للقاء الذي سينعقد في غضون أسبوعين.

ونظمت نقابة الصحفيين خلال الشهور الماضية عدة لقاءات وندوات بشأن تطوير القانون، شارك فيها خبراء دوليون وناشطون حقوقيون ومحامون، وأعضاء في مجلس الشورى والنواب.

وعلمت "النداء" أن اللجنة ستأخذ في النظر أوراق ونتائج هذه اللقاءات والندوات، بما

التتمة في الصفحة ٤

المعارضة تخشى دعم السلطة لمنشقين في الانتخابات الرئاسية

ابدت أوساط المعارضة مخاوفها من نجاح السلطات في احداث انشقاق داخل صفوف بعض هذه الاحزاب، بغرض دعم منشقين للترشح في الانتخابات الرئاسية لضرب وحدة المعارضة في هذا الاستحقاق الدستوري.

وقالت مصادر لـ"النداء" أن السلطة تعمل على دعم بعض الشخصيات البارزة في تجمع الاصلاح والحزب الاشتراكي من أجل الخروج على قرار هذه الاحزاب بالدخول في الانتخابات الرئاسية بموقف موحد، أو مقاطعتها بنفس الموقف، وأن الهدف هو دفع معارض منشق للترشيح في مواجهة الرئيس علي عبدالله صالح وشق صف المعارضة.

وأوضحت المصادر أن المساعي الحكومية تنصب على بعض القيادات ذات التأثير القوي في الأوساط الشعبية، وقواعد تلك الأحزاب وبحيث يؤدي أي قرار من هذا النوع إلى ارباك احزاب اللقاء المشترك وضرب القاعدة الجماهيرية لها، بوجود مرشحين متنافسين.

وقالت المصادر إن الاتهامات، التي توجهها السلطة لأطراف اللقاء المشترك بالتخلي عن بعض قادتها امام الاستهداف الخارجي، هو مقدمة لهذا المخطط، وأحد السيناريوهات المحتملة للمواجهة التي ستسبق الانتخابات المقرر اجراؤها في سبتمبر القادم.

واستناداً إلى ما أكدته مصادر اللقاء المشترك، فإن اقرار مبادرة الاصلاح السياسي مثلت احدى الدعائم اللازمة لمواجهة انشقاق داخلي بشأن الموقف من الانتخابات الرئاسية بعد أن صادقت الهيئات القيادية لهذه على الاحزاب على مضامين المبادرة وهو ما جعلها ملزمة لكل الأعضاء والاطراف.

ومن المقرر أن تنهي الدوائر السياسية والتنظيمية في هذه الاحزاب برنامجاً تعريفياً واسعاً على مستوى الفروع والدوائر الانتخابية للتوعية بمضامين مبادرتها للاصلاح السياسي ولحشد التأييد والمساندة لها ولقطع الطريق أمام أي مسعى لشق صفوفها أو دعم الخروج عليها.

ويتضمن البرنامج التنفيذي توضيح أهداف المبادرة، والظروف التي دفعت بتجمع الاصلاح إلى مساندة ترشيح الرئيس صالح في الانتخابات الرئاسية الماضية، والتغيرات التي اوجبت الموقف الجديد للتجمع، كما يتضمن شرحاً لأبعاد المقترحات التي تضمنتها المبادرة فيما يخص تغيير النظام الانتخابي وبناء مؤسسات الدولة الحديثة، باعتبار أن ذلك اشمل وأوسع من مطالب إصلاح مسار الوحدة، أو الدعوات الجهوية والمناطقية التي برزت خلال الأشهر القليلة

التتمة في الصفحة ٤

المعارضة تطلق مبادرتها للحوار مع الحكم ولمآرب أخرى

■ كتب - سامي غالب:

هيمن المظهر على المخبر، في المؤتمر الصحفي الذي نظمته أحزاب اللقاء المشترك -السبت في فندق رمادا حدة، لغرض اعلان مبادرتها للاصلاح السياسي والوطني. ولا يظهر في توابع ما بعد الاعلان، ان المعادلة ستتغير، إذ دشنت السلطة، بعد ساعات، خطة هجوم مضاد تتجاهل المبادرة وتذهب مباشرة إلى اصحابها، وبخاصة حزبا الاشتراكي والاصلاح اللذان ائتلفا مع المؤتمر الشعبي غداة أول انتخابات برلمانية (١٩٩٣)، فغادر الأول السلطة كرهاً بعد أقل من عام، وما لبث الآخر ان غادرها طوعاً عقب الانتخابات الثانية (١٩٩٧).

صباح السبت الماضي كان الحدث اجتماع الاشتراكي والاصلاح على مبادرة مشتركة للاصلاح، فتركزت اسئلة الصحفيين على طرفي المبادرة الرئيسيين، وتوقيتها، الذي يسبق انتخابات رئاسية مقبلة (سبتمبر ٢٠٠٦)، مهملة مضامينها، وقد ظهرت علامات ضيق، على وجوه قادة المعارضة، من صحفيين لحوحين، أدركوا في المظهر إشارات وتحولات تعفيهم عناء الالتفات إلى صيغ نظرية ومطالب تاريخية تضمنتها المبادرة، وليس في وارد السلطة التعاطي معها.

إلى مقدمة طويلة، حدية الموقف، حادة النبرة، تنبني المبادرة على المطالبة بالانتقال إلى نظام سياسي برلماني، يحرر الموقع التنفيذي الأول من سطوة الرئاسة الأولى، وطغيان نفوذها حد تحولها إلى مصدر وحيد للسلطات في العالم الواقعي، عوض الشعب المحكوم.

تساوقاً مع النظام البرلماني، تدعو المبادرة إلى نظام التمثيل النسبي في الانتخابات البرلمانية وإلى حكم محلي واسع الصلاحيات، يكفل للمواطنين انتخاب رؤساء الوحدات المحلية، فضلاً عن تحييد المؤسسة العسكرية والأمنية في الصراع السياسي، والحد من توظيف الخدمة المدنية في المكاسب الحزبية، وتحرير وسائل الاعلام العامة من سيطرة السلطة التنفيذية، والانتقال بالبرلمان إلى نظام المجلسين، عبر انتخابات حرة ومباشرة.

إن جيشان مشاعر الانجاز، لدى قادة المعارضة، يعكس حوافز تخص كل حزب على حدة، شديدة الخصوصية وقوية التأثير، بما يغطي على أية توقعات، محدودة أصلاً، بأن تحظى المبادرة بإستجابة واقعية من السلطة.

ولئن بدا حدث اطلاق المبادرة مركز الاهتمام الاعلامي وموضع القصف الحكومي ومحور الاهتمام الخارجي،

التتمة في الصفحة ٤

رحى الحرب تدور من جديد في صعدة

عادت رحى الحرب للدوران من جديد في صعدة بدون مقدمات. وسقط عشرات القتلى والجرحى من القوات الحكومية، ومسلحون يعتقد أنهم من اتباع بدر الدين الحوثي.

ورغم التزام السلطات الصمت إزاء تجدد المواجهة صباح الاثنين، إلا أن مصادر محلية اكدت ان نحو عشرين شخصاً قد لقوا حتفهم خلال الأيام الثلاثة الماضية نصفهم من القوات الحكومية المرابطة في ضواحي مدينة صعدة، في حين جرح العشرات من الجانبين.

المصادر قالت إن حملة نفذتها الشرطة، بحثاً عن مخالفين لقرار حمل السلاح والتجول به، كانت الشرارة التي أشعلت فتيل المواجهة، حيث نصب مسلحون في منطقة "الخفجي" القريبة من سوق "الطلح" الشهير ببيع مختلف أنواع الأسلحة، وهاجمت ثلاثة أطقم عسكرية ماتسبب في مقتل خمسة من افرادها وجرح خمسة عشر آخرين.

المصادر ذاتها قالت إن وحدات من الجيش والشرطة ارسلت إلى المكان، حيث تم محاصرة المنطقة التي يعتقد أن المسلحين فروا إليها وأنها اقتحمتها بعد مهلة للاستسلام استمرت عشر ساعات، وقد ادت هذه العملية إلى مقتل خمسة من المطاردين والقبض على ثلاثة آخرين.

ومع الساعات الأولى ليوم الأربعاء كانت دورية للجيش قد تعرضت لكمين آخر ما أدى إلى اندلاع مواجهة مشابهة في منطقة "فله" على بعد عشرة كيلو مترات من موقع المواجهة الأولى ما أدى إلى مقتل عشرة أشخاص ثمانية منهم تقول السلطات إنهم من اتباع الحوثي، فيما اصيب ثمانية آخرين..

ويقول المطاردون من اتباع الحوثي إن بعض المسؤولين في المحافظة يعملون على اختلاق المبررات لتجديد القتال وإنه لا توجد اسباب فعلية لهذه المواجهة.

وحسب هؤلاء فإن عدم تطبيق قرار العفو، الذي اصدره رئيس الجمهورية في سبتمبر الماضي، يعد احد اسباب تجدد المواجهة، حيث استمرت محاكمة المتهمين بالانتماء إلى تنظيم الحوثي، وبإرتكاب اعمال تخريبية، كما طلب من المعتقلين تحرير تعهدات بالعدول عن الأفكار التي يحملونها وبعدم العودة للمشاركة في أي أعمال عسكرية وهو ما رفضه هؤلاء أثناء المواجهة الأولى والثانية.

■ ..

قال أنه ذاهب إلى الجنة ووصف الرئيس بكبير المرتدين

الربع الساعة الأخيرة في حياة قاتل جار الله عمر!

■ كتب - سمير جبران:

● جار الله

● علي جار الله

حوالى ربع ساعة تزيد أو تنقص منذ خروجه من بوابة السجن وحتى إطلاق الرصاصة الأولى، بدا فيها علي جار الله السعواني أو حاول أن يبدو واثقاً غير مكترث بما ينتظره أو بمن حوله.

كان الجمع، الذي أتى ليشهد خاتمة الرجل الذي شغل الرأي العام اليمني لثلاث سنوات إلا قليلاً في الانتظار بباحة السجن المركزي في صنعاء، ليرى مشهد إعدام قاتل جار الله عمر الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي في الزمان والمكان المحددين.

دقت الساعة العاشرة.. ظهر القاتل، الذي سيُقتل بعد دقائق، وحوله مسؤولو السجن ومجموعة من الجنود، لابساً الجاكتة والثوب ومشدة في رأسه، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة مائلة..!

ترى هل هي ابتسامة ساخرة من المشهد وشهوده؟ أم إنها ابتسامة من نوع آخر.. ابتسامة العاجز عن فعل شيء لإيقاف مصيره المحتوم مثلاً!؟

ماذا يقول في نفسه الآن، وبم يفكر؟.. ماهي الصور التي تتراءى في خياله.. أولاده؟ زوجه؟.. والديه؟.. القاعة؟.. جار الله عمر؟.. المسدس؟.. الكلاشينكوف الذي سيصوب في ناحيته اليسرى بعد لحظات؟.. القبر؟

وهل يتمنى الآن لو أنه ما فعل ؟ أم أنه غير نادم على ذلك رغم مرور أكثر من ألف يوم على "فعلته" التي هزت الرأي العام المحلي والخارجي، واستحوذت على اهتمام وسائل الإعلام الدولية وحديث الناس في الداخل والخارج؟

هكذا كنت أتساءل فيما كان الرجل يخطو خطواته الأخيرة نحو الموت!

وصل إلى "البقعة" المحددة للتنفيذ.. تحلّق الناس، وكأنه يرد على تساؤلات المتحلقين حوله ونظراتهم، قال بصوت مرتفع: إلى جنة عرضها السماوات والأرض ولا نامت أعين المرتدين!

كان القاتل، المقتول، قد جلس في أحد المكاتب قبل أن يخرج إلى ساحة السجن حيث أعدم، وهناك شتم الرئيس.. دافع عما فعل، وتحدث عمن وصفهم بالمرتدين، وألقى باللائمة على الرئيس الذي قال انه السبب في بروزهم، ووصفه بأنه "كبير المرتدين" لأسباب عدة من بينها أنه رقّى شخصية ثقافية مرتدة إلى منصب أكبر حسب قوله!

ما زال الرجل يبدو متماسكاً حتى الآن، وبالنسبة لإنسان يشهد مثل هذه

التتمة في الصفحة ٤

توجهات عالمية للحد من الكوارث

● حادثة المصنع الصيني والتسربات الكيماوية الخطرة، ظاهرةتسونامي وماسببته من آثار،الزلازل والفيضانات والكوارث البيئية التي تحدث يومياً في مختلف دول العالم، كل ذلك أدى إلى تزايد الإهتمام وعقدالمؤتمرات الدولية والإقليمية للحد من مخاطر الكوارث البيئية.

المؤتمر العالمي للحد من الكوارث، الذي عقد في هيوجو باليابان، واحد منها وقد صدر عنه إطار عمل هيوجو لبناء قدرات الأمم والمجتمعات في الوقاية والحد من مخاطر الكوراث، وجاء امتداداً له المؤتمر الآسيوي الذي انعقد في بكين نهاية سبتمبر.

المؤتمر الآسيوي ركز على أنظمة المعلومات والإنذار المبكر للكوارث وكيفية الوقاية والتخفيف من آثارها بالإضافة إلى الإدارة المتكاملة للكوارث. وقد خرج المؤتمر بعدة نتائج أهمها إقرار خطة عمل بكين للحد من مخاطر الكوارث في قارة آسيا كتنفيذ إطار عمل هيوجو.

مشاركة اليمن

● اليمن وكونها كغيرها من الدول معرضة لمثل هذه الكوارث، فقد كانت إحدى الدول المشاركة في المؤتمر. وبحسب تقرير المشاركة اليمنية في المؤتمر الآسيوي فقد التقى الوفد اليمني المشارك بعدد من ممثلي المنظمات الدولية وممثلي السكرتارية الدولية للحد من الكوارث (ISDR). وأبدت السكرتارية استعدادها لدعم اليمن في إنشاء الفريق الوطني لإدارة الكوارث البيئية والحد من المخاطر، بالإضافة إلى تزويد اليمن بمكتبة تتكون من مائة كتاب حول الحد من مخاطر الكوارث، وتوفير موارد مالية لمشروع ترجمة هذه المراجع إلى العربية، حيث ستستفيد منها اليمن وسيتم توزيعها على بقية الدول العربية.

كما شاركت اليمن في اجتماع القاهرة في ١٧ فبراير لتقييم آثار تسونامي وإعادة تأهيل المناطق الساحلية المتضررة. وتعتبر اليمن واحدة من الدول المتأثرة، حيث تسببت الفيضانات بعدد من الأضرار وأدت إلى تدمير المنشآت الساحلية وخاصة في سواحل المهرة وسقطرة، وبناءً على ذلك ستعقد في صنعاء خلال الفترة القادمة ورشة عمل برعاية البرنامج الكوني للعمل لحماية الشواطئ (GPA) لبحث تنفيذ مبادئ القاهرة ومساعدة اليمن في إعادة تأهيل سواحلها.

دور وحدة الطوارئ البيئية

● وحدة الطوارئ البيئية في وزارة المياه والبيئة تقوم بالتركيز على القضايا والتلوثات الخطرة والحد من الكوارث البيئية، من خلال الإتصال والتعاون مع عدد من المنظمات الدولية لمساعدة اليمن في بناء قدراتها في هذا الجانب، حسب ما جاء في حديث عبدالخالق الغابري -مدير إدارة الوحدة.

وقال الغابري لـ"النداء": "إن اليمن تتعرض لعدد من الكوارث البيئية الخفية وغير المعروفة"، منبهاً إلى الأمراض السرطانية والأمراض الغريبة، والتي تعتبر دلالات لوجود مشاكل بيئية وأخطار كارثية غير معروفة لعدم وجود مراكز دراسات وانظمة مراقبة للرصد البيئي.

وأضاف الغابري بأن الفيضانات التي تحدث كل سنة في مواسم الأمطار، بالإضافة لتدهور المرتفعات وانجراف التربة وتدمير الغطاء الخضري والتهديد بالتصحر، ماهي إلا مشاكل مترابطة لعوامل بيئية تتطلب دراسة وتقييماً شاملاً والاسراع في الحد منها والإستفادة من المساعدات الخارجية.

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير

سامي غالب

صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة

عمارة الخير - شقة رقم (١٢)

تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)

باخرة الحديدة تأخرت على موعدها ٣ أشهر فرفض (مهراس) استلامها:

بين انفلونزا الطيور.. وأخواتها

■ كتب - محمد العبسي:

دونما جواز سفر ينتقل، فيروس انفلونزا الطيور، من قارة إلى أخرى مهدداً أقطاراً عدة بمرض فتّاك؛ حال عجزت البلدان الموبوءة عن السيطرة عليه، أو ظهرت، بشكل مفاجئ،سلالة جديدة من الـH5.

٤ عوامل رئيسية تحرض على ظهور الفيروس، وتتمثل بوجود :١- طائر البط (مخزن العدوى)، ٢- الخنزير، ٣- أن تكون مزارع الدواجن لصيقة، أو بالقرب من المسطحات المائية. رابعاً رطوبة الجو والمناخ غير المعتدل، وجميع هذه العوامل غير موجودة في اليمن، وإن وجدت ، الثالث تحديداً، فبشكل محدود جداً ونادر.

تقارير منظمة الصحة العالمية تقول إن احتمالية انتقال الفيروس إلى الشرق الأوسط قائمة، باعتبارها مجاورةً للبلدان الموبوءة في جنوب آسيا. غير أن خارطة حركة الطيور المهاجرة، المعدة من إحدى المنظمات الأوروبية، والتي عرضها وشرحها، صباح أمس الأول، الخبير الدولي الدكتور نمر النيتشة، في صالة اجتماعات وزارة الصناعة... تشير- أي الخارطة- إلى أن القارة الأولى المهددة بالإصابة بالفيروس، هي القارة السمراء : أفريقيا، كونها على المسار الرئيسي المكثف للطيور المهاجرة، الناقلة للفيروس، بينما تظهر في الخارطة، حركة الطيور على الشرق الأوسط، واليمن، بشكل أقل بكثير، مما هي عليه في افريقيا.

نائب رئيس اتحادات الغرف التجارية والصناعية، خالد طه مصطفى، قال ان التدابير المتخذة لمواجهة المرض مطمئنة، مؤكداً في الوقت نفسه، أن خلو اليمن من العوامل المحرضة على انفلونزا الطيور، وبعدها عن مسار الطيور المهاجرة، لا يمنحها مناعة مطلقة ضد المرض.

وقال لـ"النداء": "المهم كيف تسيطر على الشيء بسرعة، إذ في حال ظهور حالة إصابة واحدة، يتم إبادة القطيع فوراً.. وانتهى الموضوع كما هو الحال في هولندا، وتركيا اللتين ظهر فيهما الـ H5 وسيطرتا عليه ولم تعودا بحاجة حتى إلى إعطاء اللقاحات.. وغير ذلك.

وتشهد أسواق اللحوم والسمك، إقبالاً متنامياً، منذ اسابيع، جراء مخاوف شعبية وبرلمانية من وجود المرض، الأمر الذي أدى إلى انخفاض الاستهلاك اليومي من الدواجن بنسبة ٦٠٪.

وطفت على السطح عديد تساؤلات، من قبيل: هل سيتكرر فشل الحكومة في مواجهة حمى الضنك مع انفلونزا الطيور؟

"لا، قطعاً" يقول منير حسن سابحة معتبراً أن صرامة الحكومة بدت واضحة بقرارها منع استيراد الدواجن من أي مكان في العالم، وهو القرار الذي عدّلته إلى منع استيراد الدواجن من البلدان الموبوءة، مثلما فعلت المملكة العربية السعودية.

وأردف قائلاً: "كنت في شهر اكتوبر في بريطانيا، وابلغت قبل ساعتين فقط من شحن كمية كبيرة من الدواجن والكتاكيت على الطائرة، بأن جميعها سيحرق في مطار صنعاء، مع أن بريطانيا خالية تماماً من المرض ولم تسجل حالة إصابة واحدة به مطلقاً".

وأضاف: "صحيح أن القطاع الخاص، عموماً، تكبد خسائر فادحة بهكذا إجراء، إلا أنها تهون مادامت تصب في خدمة المصلحة العامة وتعزيز النظام المناعي والوقائي لمواجهة المرض.

يصيب الفيروس الطيور الداجنة بكافة أنواعها.. الإنسان تالياً، وبهذا تكون الشريحة الأكثر تعرضاً للإصابة بالمرض هي : الأطباء البيطريين وسالخي الدواجن والعاملين في المختبرات والمزارع، وقد ثبت علمياً أن الدجاج والبيض المطبوخات جيداً (١٠٠ درجة لمدة دقيقة) لا ينقلان الفيروس عبر الاكل، لانه يموت بالحرارة والطبخ.

من جهة اخرى نفى بيان صادر عن جميعة الاطباء البيطريين صحة الأنباء المتداولة عن نفوق مئات الدواجن، مشيراً إلى أن هناك عدة أمراض تصيب الدواجن، كالنيوكاسل، لها نفس أعراض انفلونزا الطيور، ولا يبت فيها إلا من خلال الفحص المختبري.

كما نفى البيان دقة الخبر المنشور في العدد الماضي من صحيفة "النداء" ومن قبل، في موقع "رأي نيوز"، والذي تحدث عن احتجاز باخرة علف في ميناء الحديدة يشتبه بإصابتها بفيروس انفلونزا الطيور.

وأوضح البيان أن باخرة العلف تتبع التاجر ناصر مهراس الذي رفض استلام الحمولة بسبب تأخر الباخرة عن آخر موعد للتسليم باكثر من ثلاثة أشهر.

وقال لـ"النداء" ناصر مهراس : إن الباخرة توقفت في أكثر من خمسة موانئ لفترات طويلة وان الطبقة العليا اصيبت بالتلف.. وعليه فقد رفض استلامها، داعياً الصحافة إلى تحري الحقائق والرجوع في المعلومات إلى مصادرها، مالم "فإن القضاء هو الفيصل بيننا".

كارثة بيئية تهدد آلاف الأسر في ضواحي مدينة إب

■ إب - ابراهيم البعداني:

تقرير لجنة المياه والبيئة حول الاضرار البيئية الناجمة عن مخرجات محطة معالجة مياه الصرف الصحي بمدينة إب، انفرد بتوضيح الوضع الحالي للمحطة الواقعة باتجاه الجنوب من مركز المدينة على الجانب الأيمن من وادي سيدة، ويستقبل وادي جبلة تلك المياه المتدفقة من محطة المعالجة. ويتراوح ارتفاع الأرض في موقع المحطة بين ١٨٧٠ متراً إلى ١٨٨٠متراً فوق سطح البحر، ويقع وادي سيدة في أسفل تلك الارتفاعات من محطة معالجة مياه الصرف الصحي. وفي الظروف العادية يعتبر موقع محطة معالجة مياه الصرف الصحي بعيداً عن خطر الفيضانات.

ويتزود حوالي ٦٠٪ من سكان مدينة إب بمياه شرب نقية عبر شبكة أنابيب مياه الشرب لأكثر من ٩٠ كيلو متراً، وتضخ المياه من الآبار الجوفية العميقة، بينما شبكة الصرف الصحي لا تخدم سوى ٥٠٪ من سكان المدينة، وتنقل المياه العادمة إلى محطة معالجة مياه الصرف الصحي الحالية، وقد امتدت شبكة الصرف الصحي ومحطة المعالجة على مرحلتين بين ١٩٨٧ -١٩٩٥م، وانشئت محطة مياه الصرف الصحي في مدينة إب في الفترة ١٩٨٨ - ١٩٩٠م، وخلال الفترة اللاحقة حتى الوقت الحاضر توسعت شبكة مياه الشرب وأنظمة الصرف الصحي، حيث أحدثت فائضا لمحطة معالجة مياه الصرف الصحي التي خطط لها وانشئت بقدرة أو سعة محدودة، وتزود المحطة بستة خزانات للتهوية، وكانت مجهزة بمحطة قياس الأكسجين المذاب والتي تعطلت في الوقت الحالي.

كما ان المضخات التي تنقل الحمأة من المغلظ إلى الأحواض الخاصة لا تعمل بشكل دائم وذلك بسبب تعرضها للانسداد المتواصل.

ونتيجة الزيادة المتوقعة في عدد سكان إب، من ١٦٠ ألف نسمة عام ٢٠٠٢ إلى ٢١٥ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، ومن ثم زيادة استهلاك المياه من ٧٨٨٩ متراً مكعباً عام ٢٠٠٢ إلى ١٠٩٦٥ متراً مكعباً، وبالتالي فإن كمية المياه العادمة الداخلة إلى محطة معالجة مياه الصرف الصحي سوف تزيد من ١٥٠ متراً مكعباً في اليوم عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠ متر مكعب عام ٢٠١٠م، لذلك فقد تم اعتماد تصميم التوسع في محطة معالجة المياه في المنطقة المجاورة للمدينة من الجهة الجنوبية الشرقية، في الأراضي المحددة داخل حدود محطة معالجة مياه الصرف الصحي الحالية. والموقع المقترح للتوسعة يقع في أراضي زراعية واسعة وبالقرب من عشرات المساكن والمنشآت مثل مبنى الهجرة والجوازات، ونقط التفتيش وأسواق لبيع القات والمسلخ المركزي وأراض زراعية تمتد في أسفل جبل بعدان، وهذا الموقع هو الوادي الذي تجري فيه مياه الأمطار.

ومن خلال الشكاوي والمراسلات من أهالي قرى ميتم ومنطقة الحوج العدني،ومنطقتي الظهار والجمري بمدينة إب يمكن معرفة التطور التاريخي لمشكلة التلوث الناتج عن تدفق المياه العادمة من محطة معالجة الصرف الصحي والتي بدأت منذ العام ١٩٩١ حتى وقتنا الحاضر، حيث تم إرسال مئات الشكاوى والبلاغات إلى المحافظ والجهات المعنية. هذه القرى تعتمد على مياه السائلة في الشرب والزراعة، كذلك تعاني من الأضرار والأمراض وقد أدى هذا التلوث في الفترة الماضية إلى نفوق مئات الطيور (الدجاج).

ولا زالت الشكاوي مستمرة، حيث أصبحت مياه هذه القرىغير صالحة للشرب. كذلك كثرت الشكاوي من أهالي حارة "خط ميتم" من الضرر والتلوث في محطة المجاري، والروائح الكريهة الناتجة عن اهمال مؤسسة المياه في تشغيل المحطة بشكل صحيح، وتجاوز ذلك بعض المزارعين لفرق التفتيش للمجاري وسقي الاراضي، وانتشار المستنقعات التي تسببت بانتشار الحشرات والبعوض والروائح الكريهة. والأدهى من ذلك أن المؤسسة في اوقات سابقة قامت بتحويل مخلفات الصرف الصحي لمدينة إب إلى الأراضي الزراعية والقرى المجاورة؛ الأمر الذي أدى إلى كارثة بيئية وصحية وانتشار الأمراض وتلوث المياه.

وكشف تقرير لجنة البيئة أوجه القصور الموجود في محطة المعالجة ومنها ضعف المخصصات المالية التشغيلية. وأكد التقرير أن المحطة لاتعمل فيها الهوايات بالطاقة الكهربائية في الفترات السابقة، بغرض المبالغ المالية التي يمكن صرفها لفواتير الكهرباء. كما كشف عن التلوث في مجرى الوادي مما أدى إلى تلوث المياه وأثر بذلك على النباتات وعلى حياة الناس والحيوانات وأدى كذلك إلى زيادة البعوض والحشرات.

وأضاف تقرير اللجنة أن المسلخ العام لذبح الأبقار والأغنام الذي يقع في الجانب الأيمن من المحطة بحالة مزرية، حيث لايتم التعامل الصحيح مع المخلفات والبقايا السائلة والحيوية الناتجة عن الذبح، إذ ترمى المخلفات الصلبة والحيوية وراء جدار المبنى، أما المخلفات السائلة فتذهب في مجرى خاص إلى أسفل بإتجاه محطة المعالجة. وأضاف التقرير أنه وبعد خروج المياه العادمة من محطة المعالجة بإتجاه قاع مجرى وادي ميتم تتجمع هذه المياه في حفر في هذا المجرى لتشكل في النهاية مجموعة كبيرة من المستنقعات الملوثة تختلف في أحجامها من مكان لآخر حسب سعة الحفرة.

وهذه المياه العادمة المتدفقة من محطة المعالجة وبهذه الحالة غير صالحة للزراعة أو سقي الأشجار والمواشي، وقد ظهر ذلك واضحا من خلال تأثر بعض الاشجار والنباتات في قاع الوادي، كما أن البعوض ينتشر في هذه المستنقعات وكذلك الحشرات الضارة مما يؤدي في النهاية لا محالة لانتشار بعض الأمراض المعدية ومنها الملاريا التي أدت إلى بعض الوفيات.

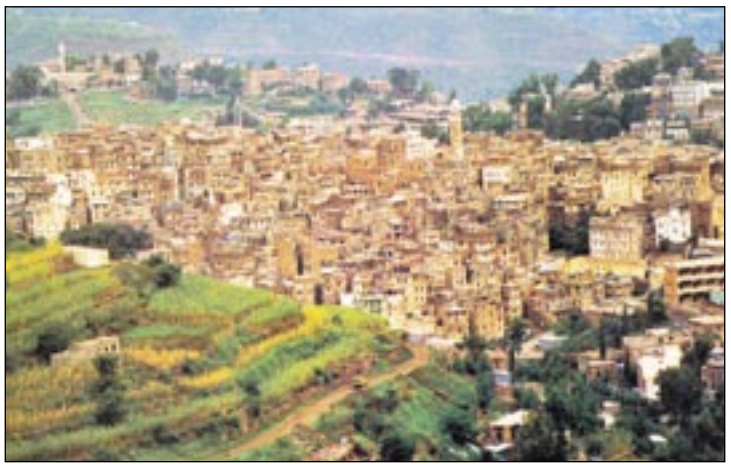

وأضاف التقرير أن كلفة فواتير الكهرباء في تشغيل آلات العزل والخلط تصل إلى خمسة ملايين ريال في الشهر الواحد، وأن ذلك يعود أساساً إلى الاهمال وعدم مبالاة الجهات المسؤولة ذات الاختصاص في السلطة المحلية والهيئة العامة للمياه والمجاري والإنشاءات وإدارة الصحة العامة في المحافظة في بعض القرارات والإتفاقات السابقة.

الدراسة التي أعدتها الهيئة العامة للمواردالمائية حول مصادر المياه واستخدامها في وادي ميتم، أثبتت بأن مياه وادي ميتم تواجه مشكلة التلوث نتيجة الصرف الصحي، حيث أن مياه غيل وادي ميتم الواقعة أسفل محطة المعالجة والممتدة عدة كيلو مترات تستخدم للأغراض الزراعية.

وأكدت الدراسة أن نوعية المياه رديئة جداً وغير صالحة حتى في الأغراض الزراعية، وذلك لاختلاط مياه السيول ومياه المجاري الخارجة من محطة المعالجة في إب بالإضافة إلى المياه غير المعالجة المتجمعة من حوض إب المائي، لا سيما المياه الواصلة من جبلة وماجاورها، وهذا بدوره يؤثر سلباً على نوعية المياه المتدفقة إلى وادي ميتم.

تقرير آخر صادر عن الهلال الأحمر في المحافظة قال إن أهالي ميتم قد تعرضوا بسبب هذا الوباء إلى عديد من الأمراض بسبب مياه الصرف الصحي والمسلخ، ومن هذه الأمراض: الملاريا والبلهارسيا.

النائب فيصل الحبيشي يقول: "إن الأضرار شملت الهواء والتربة والماء، فبالنسبة للهواء لا تخفى حالة التلوث التي أصبحت تعاني منها المنطقة خصوصاً القرى القريبة، اما التربة فقد انتهت الزراعة تماماً والناظر إلى الوادي الأخضر، ميتم، يلاحظ ذلك، فلم يعد يزرع أي محصول، والماء إما ملوث أو معدوم تماماً".

وأضاف: "إن الانسان يتعرض إلى فطريات في الأقدام والجسم، وحساسية وأمراض أخرى منتشرة، مثل الملاريا والبلهارسيا. وأما الحيوانات فتموت باستمرار".

وحول الأسباب التي حالت دون حل المشكلة قال الحبيشي: "إن الأسباب كثيرة كون المشروع تمت الموافقة عليه من قبل الجهات المعنية دون علم الأهالي، وأصبح المشروع مكلفاً للدولة وصرفت فيه أموال كثيرة وطائلة. كذلك عدم تعامل الجهات الحكومية أحياناً في طرح الموضوع والأضرار منتشرة بتزايد، إضافة إلى عدم توحيد المواقف كسكان منطقة حول قضاياهم".

وفي ختام اللقاء قال الحبيشي: "لابد من وجود الرحمة والشفقة بالضعفاء المساكين خصوصاً هذه الأيام".

بينما يذهب صادق احمد قايد إلى أن أهالي المنطقة يعاملون بدونية، حيث اللامبالاة والتهميش من قبل الجهات المختصة المحاصيل الزراعية أنتهت، وتملحت المياه الجوفية،وتلوث الهواء النقي وأصبح مخلوطاً بروائحه الكريهة والأمراض التي شنت علينا الحرب.

عاقل المنطقة يحيى أحمد خالد حزام يرى أن المشكلة أصبحت شبيهة بالقضية الفلسطينية، حيث لا أصل لها ولا جدوى رغم كثرة الوعود بعمل المعالجات وزادت زيارات اللجان منذ سنوات طويلة حتى مرحلة اليأس.

عبدالله الحياني -طالب جامعة- وصف الوضع بأنه مأساوي خاصة لدى الطبقة الفقيرة من المواطنين، حيث وضح قائلاً: "الفقراء ذوي الدخل المحدود لا يستطيعون الخروج من المنطقة كما فعل الميسورون، قلق زاد فوق فقرهم فقراً. الأرض لم تعد صالحة لزراعة المحاصيل، الآبار أختلطت بمياه المجاري فلم تعد صالحة للزراعة ولا للشرب... حتى غدت وسيلة جلب المياه هي الحمير ومن مناطق بعيدة".

وأضاف: "النتيجة كثرة انتشار الأمراض والأوبئة والوفيات، خاصة غياب المستوصف أو أي مرفق صحي في المنطقة".

وختم حديثه: "عندما نسعف المريض إلى الطبيب يصف له العلاج مباشرة، بدون فحص بمجرد أن يعرف أن هذا المريض من ميتم!!".

رئيس لجنة البيئة في مجلس النواب:

بيانات الحكومة بشأن انفلونزا الطيور غير مقنعة

يبدو المشهد البيئي قاتماً في نظر رئيس لجنة المياه والبيئة في مجلس النواب الدكتور محمد صالح القباطي الذي أظهر لـ«النداء» ظهر أمس هشاشة مصداقية الحكومة في قضايا البيئة، وإهمالها توصيات و اقتراحات اللجنة البرلمانية.

لم يوفر القباطي في نقده المنظمات غير الحكومية، ورأى ان غياب الإهتمام بالبيئة في وسائل الاعلام يعكس قصور الجهات المختصة في تنفيذ برامج توعية اعلامية بسبب ندرة الأموال والامكانات المخصصة لها.

لقاء: بشرى العنسي

● القباطي

■ ما تقييمك لجهود الحكومة في تفادي تسرب وانتشار فيروس انفلونزا الطيور؟

– الفيروس حظي باهتمام دولي، خصوصاً في دول ليس لديها مشاكل مثل تلوث مياه الشرب وغيرها. الكارثة في اليمن هي تلوث المياه، التي تتسبب في نسبة كبيرة من الوفيات، المياه غير الصالحة للشرب مستخدمة في أغلب التجمعات السكانية.

■ لكن الفيروس يشغل اهتمام الكثيرين، وهناك مخاوف من انتشاره في اليمن، بل إن أنماط الأكل بدأت تتأثر، بعد نقص إستهلاك الدجاج من قبل اليمنيين؟

– اليمن منطقة (مصب) للطيور المهاجرة،وبخاصة مدينة عدن والمناطق الساحلية. أسراب الطيور تشكل تجمعات مستمرة، وتشكل خطراً بالنسبة لنا، بالنظر إلى عدم وجود تقنيات متقدمة لرصدها واكتشاف وتحليل الأمراض التي تنقلها.

الحكومة شكلت لجنة. لكن المطلوب اتخاذ تدابير عملية لرصد الطيور في الأماكن التي تصل إليها، واتخاذ اجراءات وقائية في هذه المناطق، مثل رش المبيدات ومنع احتكاكها بالطيور المحلية، ووقف الصيد في المناطق التي يحتمل أن تتواجد فيها طيور مهاجرة مصابة.

■ هل اجتمعتم بمسؤولين في الجهات المختصة؟

– جلسنا مع المسؤولين في الهيئة العامة لحماية البيئة وأبلغونا أنهم زاروا السواحل، وأنكروا وجود صلة بين نفوق الدواجن والفيروس. لكن كيف لهم أن يتأكدوا في ظل عدم وجود تجهيزات تقنية للتحقق من هذا المرض من عدمة. نحن نشك في بياناتهم ومعلوماتهم.

كما أنه لا توجد لدينا محطات رصد متنقلة للطيور المهاجرة.

كل ما فعلته الحكومة هو الاستنجاد بالخارج والمنظمات الدولية. وقد تلقت مساعدات دولية محدودة، بالنظر إلى طول شواطئنا التي تحتاج إلى جهود مكثفة.

■ هل ناقشتم في اللجنة هذه الجهود؟

– الموضوع نوقش في المجلس (النيابي) وأحيل إلى لجنة الصحة. ولا توجد لدينا الآن تفاصيل كاملة، ومازلنا ننتظر تقرير اللجنة، ما يثير شكوكنا هو تهرب المسؤولين في الحكومة من تقديم اجابات واضحة ومقنعة عن القضية. واستغرب أن دولة مثل الكويت اكتشفت مبكراً وجود حالات إصابة، بينما في اليمن حيث تنفق الطيور بالمئات يقال بأنه لم تكتشف أية حالة إصابة.

■ مياه بني الحارث وأرحب ملوثة والأدخنة السامة تغطي عدن

■ لوحظ غياب نشاط اللجنة وتقاريرها في الصحافة، لماذا؟

– الإهمال لا يقتصر على الصحافة، وإنما الجهات الرسمية، فهذه لاتبدي أي اهتمام بقضايا البيئة.

لدينا كارثة تلوث في المياه في منطقتي بني الحارث وأرحب، إذ قدمت (لنا) شكاوى من الأهالي. وبعد مناقشة الموضوع في المجلس، نزلنا ميدانياً وتفقدنا المنطقتين وأخذنا عينات من ١٦ بئراً، وسلمناها إلى المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي. وقد أبلغتنا المؤسسة أن نتائج فحص العينات تؤكد خلوها من أي تلوث. ذهبنا بعينات مماثلة إلى مختبرات أخرى فأكدت لنا ان ١٢ بئراً من أصل الـ١٦ ملوثة. هناك خطر داهم، فمعظم الخضار في بني الحارث و أرحب تسقى من هذه المياه. هذا موت ننتجه ونأكله، خصوصاً اذا ماعلمنا أن مياه صرف صحي تسقي هذه الخضروات.

■ هل تقدمتم بوجهات نظر معينة في تقاريركم بشأن هذه القضية؟

– قدمنا توصيات ومقترحات حلول للمشكلة، لكن إلى اليوم لم تنفذ. لدينا تقرير تكميلي معروض على المجلس لمناقشته، لكن لم يناقش حتى الآن بسبب تهرب الحكومة.

مشكلة بني الحارث وأرحب ناجمة عن محطة معالجة مياه الصرف الصحي التي تفتقر إلى التقنيات اللازمة. هذه المحطة تم التفكير بإنشائها عام ١٩٨٠، ونفذت في ٢٠٠٠، أي بعد ٢٠ عاماً تضاعف خلالها عدد السكان عدة مرات. علاوة على ذلك تعاني المحطة من عيوب فنية، فالبكتيريا التي يتم زراعتها لغرض تحويل مخرجات الصرف الصحي إلى سماد ينبغي أن لا تختلط بالزيوت؛ لأن الزيوت تعطل عملها، لكننا نعلم أن الزيوت تختلط بالبكتيريا ما يؤدي إلى تعطل عملية تحويل المياه إلى سماد، إذ تخرج بدون معالجة إلى بني الحارث وأرحب.

هناك سدان موجودان في منطقة بين بني الحارث وأرحب أنشئا لتغذية حوض صنعاء. هذان السدان اكتشفنا بعد عملية فحص انهما مُلئا بمياه ملوثة.

اثيرت هذه القضية قبل سنة ونصف، ولم يحرك أحد ساكناً. لو كنا في بلد آخر لأقيلت الوزارة وأعلنت حالة طوارئ.

■ هل هناك أمثلة أخرى؟

– هناك حالة وادي ميتم –محافظة إب، فقد تسلمنا شكاوي بوقوع حالات وفاة بين الأطفال بسبب مياه شرب ملوثة. نزلنا ميدانياً وأخذنا عينات وقدمنا تقريراً إلى المجلس (النيابي) يتضمن مقترحات ومعالجات. هناك أوضاع مشابهة في ثمان محافظات أخرى.

■ ماذا عن المخلفات الخطرة؟

– تفقدنا أكثر من مقلب في محافظات عدة، وجدنا أنها تحتوي على مخلفات خطرة بسبب وجود مواد كيماوية ومواد اخرى خطرة. يحدث أحياناً احتراق ذاتي وتتصاعد أدخنة تؤثر على حياة الناس في التجمعات السكنية المجاورة. على سبيل المثال هناك المقلب الواقع بين لحج وعدن، فقد ارتفع عن مستوى سطح الأرض وهو يحترق ذاتياً، ومع ذلك ما يزال يُغذى بالمخلفات، وأحياناً غطى سماء دار سعد والشيخ عثمان وكريتر وخور مكسر بالأدخنة الخطيرة القادمة من المقلب.

وتعد الطريقة غير السليمة في التخلص من هذه المخلفات سبباً كافياً لتفسير ظاهرة الأمراض السرطانية، و حسب الإحصائيات فإن بلادنا هي أكثر المناطق التي تكثر فيها هذه الأمراض. وبالتالي قضايا التلوث البيئي هي أحد الأسباب وهي تفسير للظاهرة، بالإضافة إلى المشاكل الأخرى الناجمة عن أزمة المياه.

■ هل الناس مدركون حجم المأساة؟

– مستوى الوعي لدى الجميع متدنٍ بشكل عام سواء لدى المواطنين أو المسؤولين. المسؤولون انفسهم عندما نتحدث عن البيئة لايتفاعلون معنا ما عدا المعنيين الذين يدركون حجم القضية.

■ أين، تعتقد، يكمن السبب في غياب الوعي لدى الناس؟

– هناك قصور توعوي هو مسؤولية الجميع من إعلاميين وغيرهم وخاصة الإعلام الرسمي. ولكن للأسف الوعي الرسمي لا يريد الإفصاح عن حجم المشكلة، كنوع من السياسة وهذا من الفساد؛ إذ لا يمكن معالجة المخاطر البيئية بالسكوت؛ لذلك يجب وضع المشكلة للجميع حتى يتم التعاون؛ لأن القضية قضية الناس بشكل عام سواء في السلطة أو المعارضة.

■ ما تقييمك لدور المنظمات غير الحكومية المختصة بحماية البيئة؟

– المنظمات غير الحكومية هي مجرد أسماء وهناك جمعيات تدعي أنها تعمل في البيئة ولكن لا يوجد هناك نتائج لهذا العمل.

احزاب الخضر أو المهتمون بالبيئة في الدول الأخرى يجعلون قضيتهم قضية حياة أو موت. أما بالنسبة لنا فإن تشكيل هذه الجمعيات يكون فقط إما للحصول على دعم أو سفريات.

■ هل هناك تعاون بين اللجنة وهذه المنظمات؟

– لا يوجد أي تعاون أو علاقة مع المنظمات غير الحكومية عدا جمعية في عدن؛ لأن أحد أعضاء اللجنة يعمل في الجمعية.

■ هل تم وضع خطط من قبل اللجنة لشد اهتمام الإعلام بالقضايا البيئية؟

– وضع خطة كهذه ليست من مهامنا، مهامنا رقابية وتشريعية فقط، وهذا يعتبر من مسؤولية الهيئة العامة للبيئة، وقد أكدنا عليها في كل توصياتنا وتقاريرنا، ولكن ما يرصد من موازنة للهيئة لا يغطي حتى نفقات العاملين فيها، ووضع الهيئة سيئ وتعتمد على المساعدات الخارجية. في البلدان الاخرى هناك وزارات للبيئة. ولقد قدمنا مقترحا لإنشاء وزارة خاصة بالبيئة، لكن كان هناك اعتراض حتى من أعضاء اللجنة نفسها. فقلنا نبدأ بالخطوة الأولى وهي إعطاء الهيئة صلاحيات مستقلة، وأيضا لم ينجح ذلك.

التوعية الاعلامية تحتاج إلى اموال وإمكانيات. والمشكلة هي كيف نقنع المسؤولين بوضع ميزانية للتوعية بالقضايا البيئية.

كما ينبغي على الهيئة تفعيل المنظمات غير الحكومية حتى تكون عاملاً مساعداً لها، فلماذا لا يتم الاهتمام بهذه الجمعيات حتى تتحمل جزءاً من التوعية البيئية.

أشير أيضاً إلى ان الجهات الحكومية عمرها قصير، حيث انشئت وزارة المياه والبيئة في ٢٠٠٢م وانشئت اللجنة في ٢٠٠٣م والإهتمام بالجانب البيئي مازال في بدايته.

■ هل تقع قضايا الثروة السمكية في نطاق اختصاص لجنتكم؟

– الثروة السمكية ليست من إختصاصنا، ولكننا نهتم بالبيئة التي تعيش فيها الثروة السمكية والإستنزاف الجائر للثروة السمكية، حيث يتم استخدام الشباك الصغيرة للصيد ويتم جرف كل الأحياء الصغيرة، فيأخذون الانواع عالية الثمن ويرمي الباقي إلى البحر. وهذا يعتبر إستنزافاً.

قدمت لجنة الزراعة والأسماك قبل سنة تقريراً حول العبث بالثروة السمكية وقدمت أسماءً وأرقاماً واتضح أنها أسماء معروفة لكن الجهات لا تستطيع تطبيق القانون عليها.

■ بماذا تهتم اللجنة حالياً؟

– آخر عمل هو قانون المياه المقدم للمجلس وهو قانون سابق، ولكن توجد فيه بنود و نصوص شكلت ثغرات للعبث بالثروة المائية.

وهناك نصوص مفتوحة مثل نص إمكانية الحفر إلى ٦٠مترا دون ترخيص وهذا نوع من الإباحة ويستنزف الماء، وهذه كانت ثغرة في السابق ونحن اشترطنا حفر مثل هذه الآبار بترخيص لمحاولة تجنب إستنزافها، وهناك إستثناء لمياه الشرب، حيث يمكن الحفر بدون ترخيص.

وناقشنا مع الجانب الحكومي تعديل هذه الصياغات.

أنشطة

● يجري حالياً إعداد مسودة التقرير الثالث عن الوضع الراهن للبيئة في اليمن للعام ٢٠٠٥م والذي سيعكس حالة البيئة على مستوى اليمن من خلال المؤشرات والمشكلات البيئية وكيفية معالجتها ووضع المقترحات والتوصيات. يتكون التقرير من ثمانية فصول توضح المعلومات العامة للهيئة، المياه، موارد الأراضي والزراعة، البيئة البحرية، تلوث الهواء، الكوارث البيئية، والموروث الثقافي والحضري. كما يحتوي التقرير على جداول وإحصاءات وخرائط وصور توضح الواقع البيئي في اليمن. وسيتم عقد ورشة عمل خلال الخامس والسادس من ديسمبر لمراجعة مسودة التقرير في فندق حدة.

● تنظم الهيئة العامة لحماية البيئة ممثلة بمشروع الإدارة البيئية المستدامة للموارد الطبيعية، منتصف ديسمبر، ورشة عمل خاصة بتعديل قانون حماية البيئة، يتم فيها مناقشة الإقتراحات المطروحة للتعديل، وذلك بمشاركة عدد من المختصين والإستشاريين القانونيين.

● تشارك الهيئة العامة للبيئة مع عدد من ممثلي الهيئة للشؤون البحرية، ووزارة النفط والمعادن، في ورشة عمل حول اتفاقية إدارة مياه التوازن المنعقدة حالياً بجدة بالمملكة العربية السعودية للفترة من ١١/٢٦/ –٢٠٠٥/١٢/١م.

● بدعم من وحدة الإرتباط للطوارئ البيئية الدولية وبالتعاون مع وزارة المياه والبيئة تعقد في صنعاء أواخر يناير ٢٠٠٦م الورشة الوطنية الأولى للطوارئ البيئية، لتدريب المختصين في اعداد الخطة الوطنية للطوارئ والتقييم البيئي السريع للكوارث واستعراض التوعية والاستعداد للطوارئ على المستوى المحلي.

يشارك في الورشة، التي تستمر أربعة أيام، خمسة خبراء من مختلف المنظمات الدولية.

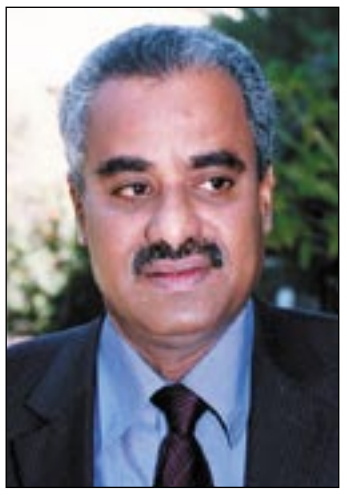

بحث التعاون بين جامعة صنعاء والجامعات الألمانية

■ «النداء» - خاص:

يتوجه أ. الدكتور صالح باصرة -رئيس جامعة صنعاء، السبت القادم إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية في في زيارة عمل تستمر عدة أيام.

ومن المقرر أن يلتقي برؤساء عدد من الجامعات الألمانية، لمناقشة أوجه التعاون بينها وبين جامعةصنعاء.

وسيتم البحث في آليات ووسائل تفعيل البروتوكولات والاتفاقيات المشتركة.

ووصف أ.د. صالح باصرة في تصريح لـ"النداء" العلاقة بين جامعة صنعاء والجامعات الألمانية بالمتينة والمتميزة.

وأعرب رئيس الجامعة عن أمله بأن تحقق هذه الزيارة نتائج طيبة، لما فيه مصلحة الجامعة وتطويرها ورفدها بالخبرات والكفاءات المتميزة.

الجدير بالذكر أن التعاون بين جامعة صنعاء وعدداً من الجامعات الألمانية تطور بشكل كبير بعد تولي أ.د. صالح باصرة رئاسة جامعة صنعاء -قبل عامين.

واستضافت جامعة صنعاء مطلع العام الجاري المؤتمر الطبي اليمني الألماني، كما استضافت مؤتمراً لخريجي الجامعات الألمانية.

■ ...

أولبرايت تغيب عن مؤتمر المرأة العربية

اكدت مصادر دبلوماسية غربية في صنعاء لـ"النداء" أن وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، مادلين أولبرايت ستغيب عن أعمال مؤتمر حقوق المرأة العربية الذي يبدأ أعماله السبت القادم.

وفيما قالت مصادر اعلامية إن قرار أولبرايت، التي تتولى حالياً رئاسة المعهد الوطني الديمقراطي الأمريكي، عائد لأسباب أمنية، بعد أن حذرت الخارجية الأمريكية رعاياها من السفر إلى اليمن. قالت المصادر الدبلوماسية إن الاعتذار مرده إلى ارتباطات سابقة للدعوة التي تلقتها أولبرايت من الجانب اليمني.

وقالت المصادر إن اللجنة المنظمة لأعمال المؤتمر كانت قد اغفلت دعوة الوزيرة الأمريكية السابقة، إلا أن الجانب الحكومي اليمني تلافى ذلك عند زيارة الرئيس علي عبدالله صالح إلى الولايات المتحدة، حيث وعدت أولبرايت بالحضور، لكنها اعتذرت الأسبوع الماضي بسبب ارتباطات سابقة.

وكانت وزارة حقوق الانسان قد وجهت الدعوات لحضور المؤتمر الذي سيناقش ولأول مرة، أوضاع حرية المرأة في البلاد العربية وتحديداً المشاركة في صناعة القرار والتواجد في مؤسسات الدولة.

ومن المقرر أن تشهد أعمال المؤتمر جدلاً واسعاً بين النساء المطالبات بالمساواة وبالمزيد من الحريات في الجوانب السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، وبين المعارضين لتلك المطالب استناداً إلى رؤى فقهية تحظر على النساء تولي بعض المناصب، أو فيما يخص قضايا الميراث والدية.

رغم المناشدات الدولية

إعدام الشهاري رغم أنف الحقيقة

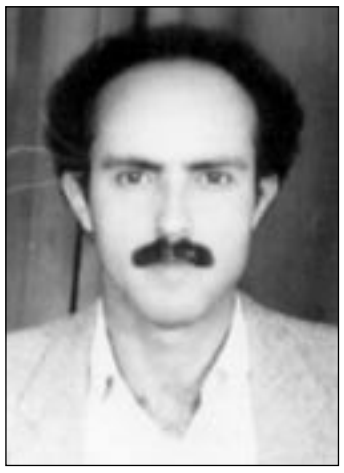

■ «النداء» - خاص:

أُعدم فؤاد محسن الشهاري صباح أمس الثلاثاء في السجن المركزي بتعز بعد مصادقة رئيس الجمهورية على حكم المحمكة العليا، أمام مناشدة منظمة العفو الدولية بإلغاء الحكم لمخالفته العدالة والمعاملة الانسانية.

واتهم الشهاري بقتل ضابط الامن السياسي النقيب محمد العمري في ١٢ نوفمبر ١٩٩٦م.

الشهاري الذي حوكم في محكمة تجارية، كان رفع إلى منظمة العفو الدولية قصة تلفيق التهمة عليه، متهماً الجهات المعنية وعلى رأسها الأمن السياسي، بتعذيبه وقسره على الاعتراف بالقتل وحرمانه من محاكمة عادلة.

قال الشهاري في رسالته للمنظمة:".. كنت واثقاً من براءتي لا سيما وان الشهود مليئين في الشارع، حتى لو كان الطرف الآخر الامن السياسي، ولم يدر في خلدي إنهم سيعذبونني ويضربون ويهددون الشهود ويزورون الأوراق..".

ما يقارب الـ(١٥٠) رسالة ونداء ناشد الرئيس منح الشهاري حقه في العدالة والمعاملة الانسانية. كما ناشدت منظمة "هود" رئيس الجمهورية، اعادة الحكم التجاري إلى المحكمة العليا للفصل في القضية من الدائرة الجزائية المختصة وإلغاء قرار رئيس المحكمة العليا وإلزامه بعدم تكرار مخالفة القانون.

كل ذلك، لم يسعف قلب الشهاري من الاعدام، ليحاط إعدامه فقط بتكتم شديد.

المعارضة تخشى

(تتمة الصفحة الأولى)

الماضية؛ بفعل غياب المعارضة عن الاحداث التي شهدتها البلاد.

وقال قيادي بارز في اللقاء المشترك لـ"النداء" إن المعارضة قد تعلن موقفها من الانتخابات الرئاسية خلال شهر ديسمبر القادم، على أن تؤجل الكشف عن اسم مرشحها إلى ما قبل موعد تقديم طلبات الترشيح لتلك الانتخابات.

الشورى يعتمد

(تتمة الصفحة الأولى)

في ذلك التقريران اللذان أُعدا من قبل خبراء من منظمة المادة (١٩) ومن مؤسسات أمريكية زاروا اليمن الصيف الماضي، وشاركوا في ورشة العمل التي نظمتها نقابة الصحفيين ومشروع تطوير الاعلام.

وتجاهلت الحكومة خلال الشهور الماضية مطالب نقابة الصحفيين والمنظمات المدنية والدولية في اعتماد الشفافية في آلية صوغ مشروع التعديلات، كما تنصلت من التزاماتها للمجتمع الدولي بانجاز قانون جديد يراعي المعايير الدولية في التشريعات المتصلة بحرية الرأي والحق في التعبير.

ويحفل مشروع القانون الحكومي بالقيود والمحظورات. وإذ يلغي عقوبة الحبس في قضايا الصحافة تمشياً مع توجيهات رئيس الجمهورية، يذهب إلى تغليظ العقوبات الأخرى، ويكرِّس سلطات الإدارة، ويتعامى عن مطالب الصحافة والأحزاب بالسماح بتعددية في الاعلام المرئي والمسموع، واعادة تنظيم وسائل الاعلام العامة بما يكفل استقلاليتها عن السلطة التنفيذية.

وقال أعضاء في مجلس الشورى لـ"النداء" إن المجلس سيعتمد نهجاً مغايراً في التعاطي مع المشروع، انطلاقاً من اختصاصه الدستوري برعاية الصحافة، وإدراكاً من غالبية أعضائه بمكانة الصحافة في النظام السياسي، وماتمثله حرية الصحافة من ميزة نسبية لليمن في محيطها الاقليمي.

إلى ذلك اشترطت الولايات المتحدة الأمريكية على بلادنا عدة شروط لإدخالها ضمن دعم الألفية، وكانت أهم تلك الشروط ما يتعلق بالوضع الصحفي في البلاد.

وعلمت "النداء" أن الولايات المتحدة أشترطت على اليمن، محاكمة كافة الذين اعتدوا على الصحفيين، وإيجاد قانون متقدم للصحافة والسماح بإنشاء اذاعات خاصة، وإلغاء كافة التعقيدات المرتبطة بمنح تراخيص الصحف. وكان الرئيس صالح قد شدد بعد عودته من أمريكا على الانتهاء من اصدار قانون الصحافة.

ونشر موقع "سبتمبر نت" على لسان مسؤولين في مجلس الشورى. إن المجلس سيدعو نقابة الصحفيين لحضور كافة الجلسات الخاصة بنقاش المشروع، إلا أنه عاد في خبر آخر، على لسان رئيس لجنة الحقوق والحريات بمجلس الشورى، إلى القول إن المجلس سيرسل مشروع القانون إلى النقابة لإبداء الرأي حوله كتابياً.

هيئة مجلس نقابة الصحفيين، في اجتماعها الاثنين الماضي، دعت مجلس الشورى والحكومة إلى مشروع قانون يلبي كافة الطموحات والمتغيرات المحلية والاقليمية والدولية ويفسح المجال لمزيد من الحريات، وتوسيع مجالات التعبير الاعلامية لتتعدى الصحافة إلى الاذاعة والقنوات الفضائية، كما طالبت الهيئة بملاحقة المعتدين على الصحفيين وإحالتهم إلى الجهات المختصة والقضاء.

جهات دولية، بخبرائها، وجهت نقداً لاذعاً لقوانيين الصحافة (النافذ والمشروعين الحكوميين الجديدين).

فقد رفع كلٌ من: السيدة مادلين شاكتر -نائب المستشار العام لشركة مجموعة تايم وارنر، واستاذ مساعد في جامعة فوردهام الأمريكية للحقوق، والسيد ديفيد إي ماكرو (مستشار قانوني لشركة نيويورك تايمز الأمريكية) تقريراً ضم ملاحظاتهم على قانون الصحافة ومشروع القانون البديل، ومقترحاتهم إزاء الكثير من المواد والنصوص الواردة فيهما.

كما رفعت منظمة (المادة ١٩) ومقرها لندن، مذكرة حول مشروع قانون الصحافة والمطبوعات في الجمهورية اليمنية وجاءت تلك الملاحظات بناء على الزيارة التي قام بها كل من السيدة شاكتر، والسيد ماكرو، وإلى جانبهما السيد دانيل سايمونز (من المادة ١٩)، إلى اليمن بدعوة من وزير الاعلام اليمني ووزارة الخارجية اليمنية والسفارة الامريكية، وذلك في يوليو الماضي، والتقى بوزراء: حقوق الانسان والاعلام والعدل ورئيس اللجنة العليا للانتخابات ورئيس مجلس النواب واعضاء من مجلس الشورى ومدير عام الشؤون القانونية في وزارة الاعلام وممثلي نقابة الصحفيين اليمنيين وبعض ناشطي حقوق الانسان ومنظمة "هود".

وانتقد التقريران الدوليان بشدة الكثير من النصوص المقيدة للحريات والتعقيدات المتعلقة بشروط فتح صحيفة ومنح التراخيص، وبعض التناقضات الحاصلة بين الدستور ونصوص المشروع، والمعاهدات الدولية، والافراط الشديد في منح وزارة الاعلام سلطات طائلة.

وقال تقرير الخبيرين الامريكيين: " إننا نقف مع وجهة النظر القائلة بان حرية الصحافة الحقيقية، يتم تحقيقها بصورة أكبر في البلدان التي رفضت فكرة وجود قانون موجه خصيصاً للصحافة".

واعتبرت آرتكل "١٩" بانه ينبغي إيلاء اعتبار خاص لإلغاء قانون الصحافة والمطبوعات ببساطة أو على الأقل لتقليصه بشكل كبير".

وقالت في نهاية المذكرة إنه "لا ينبغي بأي حال من الاحوال لقانون الصحافة أن يحتوي على أية أحكام عقابية".

من جهة أخرى، نشرت صحيفة "لوس انجلوس تايم" الامريكية مقالاً لـ"بول غاروود" اشار فيه إلى ان اليمن يوجد بها قانون يفتح الباب للحكم بالموت على الصحفيين.

وانتقد غاروود، الوضع الصحفي والحريات في البلاد، بعد أن كان يشاع ان اليمن كانت أكثر حرية في العالم العربي، مشيراً إلى كافة الحالات الاخيرة من الاعتداءات والخطف والاحكام الصادرة ضد الصحف والصحفيين.

المعارضة تطلق

(تتمة الصفحة الأولى)

فإن مضامين المبادرة ذاتها هي التي ستستقطب الاهتمام داخل الهيئات القيادية لأحزاب اللقاء المشترك، وبخاصة الحزب الاشتراكي، ومن المرجح أن تعزز وجاهة حجج الداعين إلى خلق اصطفاف سياسي معارض يتجاوز خصومات تاريخية، ايديولوجية وسياسية، حكمت العلاقات بين احزاب المعارضة على مدى عقود.

لا غرابة إذاً، في تعظيم قادة المعارضة لمنافع المبادرة، فهي تحقق لكل واحد منهم مآرب أخرى تغيب عن أنظار الحكم والرأي العام.

الغريب حقاً، ألاّ تتوكأ المعارضة عليها في طريقها إلى انتخابات رئاسية استثنائية تجري في بيئة وطنية ودولية عامرة بالاضطرابات والمتغيرات... والمفاجآت. وهي إنْ فعلت ستلتقط معزى اعتناء الصحافة بالمظهر الذي لاح في المؤتمر الصحفي مستغنياً عن المخبر.

الربع الساعة

(تتمة الصفحة الأولى)

الواقعة لأول مرة في حياته كنت متردداً بين أن أرى هذه اللحظات الاستثنائية أو أن أنصرف لأرقب الأمر من بعيد!

تلا القاضي محمد أحمد طاهر رئيس محكمة شمال الأمانة، وإلى جواره القاضي حمود الهردي رئيس الاستئناف، منطوق الأحكام الصادرة عن المحاكم الابتدائية والاستئنافية والعليا، ومصادقة رئيس الجمهورية عليها، والتي قضت جميعها بـ "إعدام الجاني علي أحمد جار الله قصاصاً وتعزيراً حتى الموت لقتله جار الله عمر".

وفيما كان أناس يتهامسون ويتحدثون كأن شيئاً لن يكون وقفت مشدوهاً أصوِّب نظراتي إلى هذا الميت بعد لحظات، وتفكيري إلى ما يحتمل أن يعتمل في داخله.. وكان هو قد شرع في أداء الركعتين ويداه مكتوفتان إلى الخلف.

كان الحضور متواضعاً بشكل غير متوقع إذ لم يحضر سوى صحفيين اثنين ومحاميي أولياء الدم (المخلافي والجعبي) فيما لم يحضر أحد من السياسيين، خلاف ما ذهبت إليه وكالات وصحف عربية.

لم يسمح لأحد بالتصوير باستثناء مصوِّري العلاقات العامة للداخلية، والتوجيه المعنوي للقوات المسلحة!

كان علي أحمد جار الله قد سأل خلال جلسته في الداخل مع رئيس المحكمة الابتدائية ووكيل النيابة وآخرين عن منفذ الحكم الذي صادف وجوده في نفس المكان، وطالبه أن يحسن القتلة.. وعده الجندي الشاب بذلك، وبعد أن طرحه أرضاً تحسس مكان القلب ليطلق عليه في الساعة العاشرة وعشر دقائق ثلاث رصاصات وتركه لحظات قبل أن يرفعه عن الأرض قليلا ويتحسس رقبته، ولما لم يكن قد مات بعد أتبعها برابعة فارق معها قاتل جار الله عمر الحياة ليتحول إلى جثة هامدة.

هتف أحد الحاضرين: الله أكبر، وردد المحامي جمال الجعبي بعده التكبير، فيما لف المقتول ببطانيته التي قتل عليها، ونقل إلى جوار السور قبل أن يقوم أقاربه بتسلم جثته والمضي بها!

قتل جار الله عمر في ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٢م بقاعة المؤتمر العام الثالث للتجمع اليمني للإصلاح، وقتل قاتله في السابع والعشرين من نوفمبر عام ٢٠٠٥م بساحة السجن المركزي!

عقب تنفيذ الحكم سألت المحامي المعروف جمال الجعبي، أحد محامي الادعاء، عن تعليقه فقال إن هذا التنفيذ ليس نهاية قضية، بداية لفتح ملفات جميع قضايا الاغتيال السياسي، فيما شدَّد المحامي محمد المخلافي رئيس الدائرة القانونية للحزب الاشتراكي ورئيس هيئة الادعاء على ان تنفيذ الحكم على المنفذ المباشر لا يلغي وجود التنظيم الذي ينتسب إليه ولا يسقط مسؤولية قياداته ولا يعني النهاية لمخطط الاغتيالات الذي يستهدف القيادات السياسية والفكرية، ولا يسقط أيضاً مسؤولية الجهات المعنية بالأمن.

وزاد الجعبي: إذا كان من حسن حظ الشهيد جار الله عمر أن قاتله المباشر لقي جزاءه فإن أرواح الشهداء الذين قضوا بالاغتيالات السياسية ستظل محلقة فوقنا تطالبنا بالكشف عن قتلتهم ابتداءً بالشهيد الحريبي.

وقال المخلافي: ان مهمة منع استمرار الاغتيالات قائمة، وتتطلب إجراء التحقيق الكامل والشامل بالذين تتصل بهم وقائع تتعلق بجريمة الاغتيال وإحالة من تثبت إدانتهم للمحاكمة.

في حديث المخلافي كما في تصريحاته السابقة منذ بداية المحاكمة تجد أن الدافع الفكري لجريمة الاغتيال المستند لتنظيم ايديولوجي هو الدافع الرئيس، مع تحميل السلطات الأمنية مسؤولية ومهمة الحفاظ على الأمن، وعلى العكس من ذلك تلمس في حديث الجعبي أن الدافع السياسي هو الأساس، مع مايشير إليه اتجاه ذلك الحديث من تحميل جهة سياسية مستفيدة من ذلك الاغتيال المسؤولية سيما وتعليقه ربط بين هذه الحادثة وحوادث اغتيال سياسيين آخرين ذاكراً منهم الحريبي.

تحدث المخلافي عن مخطط اغتيالات لقيادات سياسية وفكرية، بينما استخدم الجعبي عبارة الاغتيالات السياسية.. الأول يشير إلى تنظيم فكري (خلية حسب تعبيره) وراء مخطط لاغتيال سياسيين ومفكرين في حين يشير الأخير إلى جهة سياسية وراء عملية الاغتيال السياسي !

انصرفت من ساحة السجن المركزي وسؤال يضج في خاطري: هل يتبع الرجل فعلا تنظيم فكري أرسله لقتل جار الله عمر كما يقول البعض أم أن جهة سياسية كما يردد الغالبية لا سيما في المعارضة، كلفته بتلك المهمة بشكل مباشر أو غير مباشر، أم أنه أقدم على مافعل بناءً على قناعة ذاتية وليس بدافع من أحد؟ ربما تلقيه للموت بذاك الشكل دون أن يكشف عن شيء يجعل المرء يتأنى في تأكيد أي من تلك الاحتمالات حتى تثبت التحقيقات أو الزمن صحة إحداها!

التيار الإسلامي تجاوز بـ"المنشط الديني" حواجز: التزوير، البلطجة، شراء الأصوات وموانع امكانات الدولة.
بينما احزاب صفرية معترف بها في طريقها إلى القبر، وعلامة استفهام كبرى حول الحزب الحاكم

صعود اخوان مصر يكسر «الديمقراطية المقيدة»

مصطفـى راجـح

تدفـق أخبار التزويـر والبلطجة فـي الانتخابات المصرية لا يصنع شـؤماً، بل وعداً بديمقراطيـة حقيقية. هذه الممانعة تؤشـر أن التزويـر لم يعد قادراً على المـرور حتى وإن ارتدى رداءاً ناعماً أو خرج عن طوره إلى العنف المباشر.

كل هذا لم يمنع التيار الاسـلامي مفاجأة المراقبين بنتائج لم تكن متوقعة. هنا تتحرك العجلة إلى الامام أياً كان برنامج هـذه القـوى المعارضـة ذات الحضور الشـعبي الفاعل؛ لأنها تزيد من احتمالات تحول الهامش الديمقراطي من بروازٍ مقيد خاضـع للسـيطرة، إلى مناخ جديـد يفتح آفـاق التحول إلى ديمقراطية حقيقية.

يبـرز التيـار الإسـلامي الآن كمـا فـي الحالـة المصريـة باعتباره شـرط الديمقراطية: جماعة سياسـية تمتلك القدرة علـى نقل الحياة السياسـية من مسـرحية البيـادق إلى زخم حقيقي، لايحمل معه نصر جماعة سياسية بعينها، حتى وإن كانـت صاحبة المسـاحة الأكبر في البرلمـان، وعوضاً عن ذلك يخلق مناخاً جديداً وملائماً لنمو كل فاعليات المجتمع المدني الحزبية والنقابية ومنظمات حقوق الانسان، ويزيد من حرية النقاش العام للقضايا والاحداث، باتجاه، إذا ما اسـتمر على نفـس الوتيـرة، بإمكانه أن يسـحب مع الزمن قـوى المجتمع المعزولـة إلى النشـاط السياسـي والمشـاركة في الاسـتجابة للتحديات المطروحة وإدارتها.

مـن يرتبـط بالنـاس ويتواجـد فـي الشـارع يمتلـك زمام المبادرة، يأخذ الفعل فارضاً على شبكة الاستبداد في السلطة الشائخة بكل تعقيداتها الانزواء في ركن رد الفعل.

لـم تسـتطع المـكاوي والبلطجـة والتزويـر فـي الجولـة الثانيـة ان تمنـع "الجماعـة المحظـورة" من إسـتكمال قوس نصرها، وثيقة شـرعيتها، بعيداً عن محتكري المنع والسماح الديمقراطي. بينما أضافت الأحزاب المعترف بها إخفاقاً آخر إلى سجل فشلها.

لا قيمـة هنا لمبررات طال ترددها عن حصار قوى المجتمع المدنـي والقوميين واليساريين؛ لأن الحصـة الاكبر من القمع والحظـر والمطـاردة طوال عقدين ونصف فـي مصر كانت من نصيب الاخوان المسـلمين، ومع ذلك تمكنوا من ابتداع آليات عمل متجددة.

والحـال أن اسـتناد الجماعة إلـى الإرث الديني، وتمتعها بنوع من الموثوقية اسـتناداً إليـه يتحول مع مضي الجماعة في طريق العمل السياسي إلى دلالة معكوسة تعزز من فرص التحول الديمقراطي وتقلل من فرص إستثمار التدين من قبل جماعـات التكفيريـين القتاليين أو حراس المنظومة السـلفية المتهالكـة، أو الاسـتبداد الـذي نهل كثيراً مـن الحيز الجامد في هذا الإرث.

هنـا يغـدو الدخـول إلـى معتـرك العمـل السياسـي بحد ذاتـه خطـوة إلى الأمـام. دعـوا جانباً أسـطوانة اسـتخدام الديمقراطيـة والانقلاب عليها لاحقـاً! مثل هذا الترويج ليس إلا إلتفافـاً ذكياً يغلف موقفاً إقصائياً إزاء التيار الاسـلامي، ذلك أن كل التيارات في الحياة السياسية المصرية، والعربية، تنطـوي على موانع ضد الديمقراطية، سـواءً في مرجعياتها الايديولوجية، أو ممارساتها وآليات عملها.

تاليـاً تغدو تجربـة التحـول الديمقراطـي الحالية محطة اختبار للجميع لامتحان القبول بالآخر على الواقع، واكتساب خبرات، وتجارب ترسـخ الحـوار والتعايش، والإقرار بآليات الديمقراطية لإدارة الآراء والاختلافات، والوصول إلى تحكيم الإرادة الشعبية وحكم الأغلبية عبر وسائلها.

مـع إعـلان نتائـج جولـة الإعـادة الثانيـة يكـون التيـار الإسـلامي السياسي في مصر قدحصل على ٧٦ مقعداً. وهذا يمثل تقدماً للحياة السياسـية المصرية بشـكل عام ومؤشـراً مهماً لعديد سـاحات سياسـية عربية تتطلع إلى الاصلاحات والمشاركة.

اللافـت للنظـر أن الاخوان لـم ينزلوا مرشـحيهم في عدد كبيـر مـن الدوائـر، والعـدد الحالي مـن المقاعد أتى بنسـبة فـوز قياسـية، فمن بين ١٥٠ مرشـحاً تمكن أكثـر من ٥٠٪ من النجاح.

عدم توسيع دائرة المنافسة هنا يرجع في أحد جوانبه إلى إدراك الجماعة لحجم رد الفعل من السـلطة الشائخة فيما لو فتحت ابواب المنافسة على مصاريعها.

مـع ذلك كان للفوز بهذه النسـبة مـن المقاعد دلالات عديدة تصل إلى حد الانقلاب في الحياة السياسية المصرية.

خلفية الانتخابات الأخيرة

قـراءة الحـدث الانتخابي يحتاج إلـى التفاتة إلى الخلف، تحديداً إلـى اجواء السـجال السياسـي، وعافيـة الصحافة والمجتمع المدني خلال العام الفائت.

لأول مرة تجرى الانتخابات في مناخ من الحراك السياسي لم تشهد له مصر مثيلاً في عقود "شرعية ثورية" عجاف تصل إلى الخمسة. إنتعشت مكونات المجتمع المدني، في جو تعمم فيـه مطلب الاصلاح علـى منطقة عربية راكدة غدت ممانعتها للتغيير هماً عالمياً.

ارتفع مسـتوى النقـاش السياسـي متجـاوزاً محظورات الهامـش المقيـد. وفـي مركـزه كان وضع مؤسـسـة الرئاسـة المصرية الشـائخة، التمديد، التوريـث، إلى جانب الصحافة، دبـت الحيـاة في أوصـال المجتمـع المدني، بدءاً من مدرسـي الجامعة ومطالبهم باسـتقلالها، إلى القضاة ودورهم الفاعل كسلطة لها تاريخ مشرف في الاستقلال واحترام مهنة القضاء، دورهـم كـ"حكم"، وفي ذروته فضحهم للتزوير في الانتخابات، ومطالبتهـم بالاشـراف الكامـل على العمليـة الانتخابية. في مرحلـة ماضيـة يتذكـر المصريـون احـكام قضائيـة ببطلان انتخابات مجلس الشعب. وفي هذه الانتخابات كانوا إضافة حقيقية، وقاموا بدور واضح بحسـب المتاح لمنع التزوير من قلب نتائج الدوائر. اصدروا أحكاماً قضائية ببطلان النتائج لمرشـحين من الوزن الثقيل في هيكل الحزب الحاكم، وأوقفوا الانتخابـات فـي اخـرى تحـت وابل مـن الانتهـاكات الفجة، ووصـل صوتهم حـد المطالبة بتدخل الجيـش لحماية مراكز الانتخاب.

وفـي الحيـز السياسـي مهدت للمنـاخ الانتخابـي ولادة حركات سياسية ذات ألوان طيف متعددة، وانتقال أخرى إلى العلن، أبرزها حركة كفاية، و"الاخوان المسلمين" الذين ساندوا مطالـب التغييـر وكل فعالياتهـا فـي التظاهـر، والاحتجـاج الشعبي، ونالهم القسط الأكبر من حملة اعتقالات وصلت في احد مراحلها إلى الآلاف.

فجوة بين رهان قوى التغيير وقدراتها

مع هذا النزول المباشر إلى الشارع وجدت السلطة المصرية نفسـها أمام حالة مغايرة، تعطلت فيهـا أتوماتيكياً منظومة قانونية صيغت لتقييد الحريات والنشـاط السياسـي. هكذا، بشـرعية الامـر الواقع وضعت قوانين الطـوارئ، وتراخيص التظاهر وتأسـيس الأحزاب والمنظمات والحركات الشـعبية فوق الرف.

غيـر ان هذا الزخم السياسـي، والحيويـة التي امتدت في اتجاهـات عدة، تبدت هباءً تـذروه الرياح من دون وجود قوة سياسـية ذات شـعبية كـ"الأخـوان المسـلمين". فهـذه القـوى العديـدة لاتمتلـك الشـعبية، وليس لديها قـوة الدفع لترجمة تفوقها في المجتمع السياسـي إلى حضور في قاعدة المجتمع وفئاته الشعبية وجماهير الناخبين.

فهـي تعيش فجـوة بين رهان التغيير الـذي تتبناه وترفع شـعاره، ومحدوديـة قدرتهـا على اسـتخدام آليـات التغيير ووسائله.

أمـام هـذه المفارقـة تكتفـي مسـميات القـوى القوميـة واليسـارية، الواقعـة فـي مربـع النظـام السياسـي الجامـد بشـقيه الحاكـم والمعارض، ومعهـا مكونـات المجتمع المدني الناهضـة، بتوصيف الحـال: تزوير الانتخابات، وإسـتقواء الحـزب الحاكـم بإمكانات دولـة تماهت مع سـلطته ولم يعد ممكناً تمييزها عن آلته الدعائية ومصالحه: البلطجة، شـراء الاصوات، عدم تنقية قوائم الناخبين.

وكل هذا وأكثر منه لا يجانبه الصواب، ويكاد يكون ماركة متداولة في أكثر من حالة عربية إلى حد التطابق في اساليب انظمة تتبادل خبرات التزوير، ووسائل الالتفاف على الإرادة الشعبية.

غيـر أن هـذه التوصيفـات غـدت حقيقـة مملـة مـن كثـر ترددهـا، ولا يصنع تكرارها شـيئاً أكثر مـن ترويج الاحباط وقلة الحيلة، وعلامات إسـتفهام تتكرر دوماً: ثم ماذا بعد؟ ما العمـل؟ هل ننتظر حتى ترثي لحالنا امريكا والدول الثمان، وتنتقل من تشـجيع الديمقراطية إلـى القيام بالدور نيابةعن القـوى السياسـية المحلية، أو معجزة لتسـوية أرض الملعب، حتـى تتمكـن قوى سياسـية ماتـت، مضى علـى موتها زمن طويل، من خلق الجسـور مع ا لناس والمنافسـة لتمثيلهم في الانتخابات وإدارة المجتمع.

وحدها القوى التي تنتمي إلى التيار الاسـلامي ونضجت رؤاهـا إلى مسـتوى المراهنة النهائية على العمل السياسـي ونبذ العنف، تمتلك القدرة على الاجابة على هذا السؤال.

هـذه الأخيـرة تتجاوز بواسـطة "المنشـط الديني" حواجز وقيوداسـتبدادية احتاجت الأنظمة إلى عقود لنسـجها. ذلك أن "التصحر السياسي الذي فرض على المجتمع لم يتمكن من الوصول إلى فكفكة الروابط الدينية".

في ظل كل هذه المعطيات التي تتذرع بها القوى الشائخة، وأزيد منها حالة حظر قانوني وعملي يطال الجماعة المصرية منذ عقود، وعشـرات الآلاف من المعتقلـين، تدخل الانتخابات وتنتـزع مـا يقـرب من ٢٥٪ مـن المقاعـد حتى نهايـة الجولة الثانية.

من المبالغة القـول ان هذا الصعود نكاية بالحزب الحاكم؛ لأن النكاية حتى وان سلمنا بها تحتاج إلى بروز قوة تحظى بثقة الناس.

رهان إدماج التيار الاسلامي

إقتطـاع هذا الحيز من التواجد من قبل جماعة سياسـية معارضة يؤدي إلى كسر الهامش الديمقراطي المحدود والمقيد، فاتحـاً المجال لاحتمال تطوره إلى حياة سياسـية حقيقية. لا يهم هنا نوع هذه القوى السياسية وبرنامجها؛ لأن المخرجات الأهم تخدم في نهاية المطاف تطور الديمقراطية. في ظل هكذا منـاخ يغدو ممكناً إقناع أعداد متزايدة من الأغلبية الصامتة بجـدوى الممارسـة السياسـية. وهـو تحول ليس سـهلاً بعد سـنوات طوال جندت شـبكة الاسـتبداد خلالهـا كل امكانات الدولة لنزع السياسـة من المجتمع ودمرت اثناءها كل اشكال التنظيم السياسي والنقابي والشعبي.

دور التيار الاسلامي هنا يبرز باعتباره شرط الديمقراطية ورافعة الانتقال من الاستبداد إلى الديمقراطية.

ومـن الصعـب هنـا فهم شـعار "الاسـلام هو الحـل" الذي رفعتـه جماعـة اخوان مصـر في حملتها الانتخابيـة بعيداً عن السـياق الموضوعي. فهذه "الجماعـة المحظورة" والتي لا تمتلك خبرة متراكمة في العمل السياسـي العلني الشـرعي، لجـأت إلى شـعار مرتبط بمرحلة مـا قبل الإقرار بالسياسـة كنوع من الدفاع عن النفس، إحتماء بالشعار واستغلالاً لقوة دفعه في وجه الحظر والمصادرة وغول الاسـتبدادويبدو هذا جلياً بالنظر إلى برنامجها، فتحت الشـعار صاغت الجماعة برنامجهـا كقـوة سياسـية مدنيـة لا كجماعـة دعوية تقصي الآخرين.

في اليمن نقلت خبرة ١٥ عاماً من العمل السياسـي تجمع الاصلاح من خطاب دعوي محصور نشاطه في منابر الجوامع إلى برنامج سياسي اقتصادي اجتماعي لا يحتكر الدين ويقدم نفسـه كقوة سياسـية مدنية. في هذه السـاحة وحدها ترتفع وتيـرة الانتقـال الآمن إلى التعايش وحـوار الآراء والبرامج، وتنخفض مؤشرات الإرهاب والعنف. إستمرار حظر الاخوان في مصر دعم غير محدود لقوى الارهاب والعنف.

ومع عدم إغفال شـروط كل حالة على حدة، يمكن أن تتكرر تجربـة التيـار الاسـلامي فـي تركيـا بتفاصيل ومسـتويات نجـاح متفاوتة.فـي هذه الأخيـرة اثبت الاسـلاميون إقتداراً علـى التعامل مع المجتمـع العلماني، وعلاقات تركيا الدولية، وميـزان المصالـح بين طرفيهـا، وتحديات البلـد الاقتصادية والسياسية، وأداروا حواراً ناجحاً لدخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

مـع كل تفجير إنتحاري لخلايا إرهاب أعمى تزداد وتيرته في مناطق الاخفاق، ومع كل مؤشر فشل تزداد أسهم الارهاب والعنف في الاوساط الشعبية ويبدو حصاناً رابحاً لياًسين لا أفق لهم.

ومـع كل تجربـة سياسـية تقترب مـن احتمـالات النجاح، كما في تجارب حركات اسـلامية عديـدة، في: تركيا، ماليزيا، المغـرب، اندونيسـيا واليمن تزداد شـعبية رهانـات التغيير الديمقراطي، وجدوى العمل السياسـي المدني السلمي. حتى فـي الأردن لم يجد الزرقاوي أربعـة أردنيين لتنفيذ تفجيراته الانتحاريـة، وأرسـل عوضا عنهم من بضاعتـه العراقية. في هـذه الأخيرة يجـد الانتحاريين ضالتهم كبيئـة نمو وتدريب لا مثيل لها.

وهـذه الحالة من صنع اطراف عديدة، من النظام السـابق الـذي تكسـر فـوق الشـعب العراقـي، تطايـرت شـظاياه في كل اتجـاه، إلـى الاحتـلال ومنهجـه التدميـري، وصـولاً إلى تنظيمات الارهاب.

أثقال الماضي

تجربـة العـام الذي سـبق الانتخابات المصرية كشـفت أن القوى السياسـية القومية "واليسارية" مازالت محملة بأثقال الماضي ربما أكثر من جماعة الاخوان المسلمين.

هـي بدايـة تكمـل الـدور الحكومي فـي حصـار الجماعة برفـض الحوار معهـا، وفرملة الانفتاح عليهـا تحت مبررات متقادمة تسـتند إلـى رفض الاعتراف بجماعة سياسـية على أساس ديني.

تعزل هذه القوى نفسها عن الواقع والعالم، فكل المعطيات تصدمنـا يوميـاً أن الدين غـدا منطقة تماس وصـراع متعدد المستويات.

في مثل هكذاوقائع أشـبعت نقاشـاً في السـنوات الثلاث الماضيـة، تولـدت حقائق وقناعات مغايـرة، أبرزها أن دخول هذه الجماعات إلى ساحة العمل السياسي يعتبر خطوة إلى الأمـام بحد ذاتـه، بينما بقاؤها محاصـرة يرفع من ترومومتر العنف وجاذبية دعاة التجهيل والبلادة.

عقب إعلان الدول الثمان مبادرتها للإصلاحات السياسية فـي المنطقـة خرجـت جماعـة الاخـوان فـي مصـر بمبـادرة إصلاح سياسـي مرفوقة بدعوة للحوار حولها مع كل القوى السياسية دون اسـتثناء.

وفي حالة واضحة لتبادل الأدوار ردت قوى محسـوبة على "المشـروع المدني" على المبادرة بإتهـام الاخوان انهم يغازلون بـوش. وفي مبـادرة ناضجة للمفكر والناشط المصري البارز سـعدالدين ابراهيـم فتحـت ابـواب الحـوار مع الأخـوان في مصـر، أدت لاحقاً إلى حلحلة محـدودة لعلاقاتها مع الاحزاب السياسـية. غيـر ان الممانعـة المزمنة منعت هـذا التقارب من الوصـول إلـى مسـتوى التحالـف فـي الانتخابـات. الحالـة الصفريـة التـي اظهرتهـا الانتخابات لهذه الاحـزاب المعترف بهـا رسـمياً لم تدهـش صحفي جـريء كـ"عبدالحليـم قنديل" رئيـس تحريـر صحيفـة "العربي المصريـة" الذي كتـب معلقاً علـى حالتها هـذه: "غالبها أحـزاب محمولة علـى المحفة إلى القبر الأكيد، غالبهاضحية سـوء السيرة والسلوك السياسي، فقـد أدمنـت تكـرار الوقوع فـي الأخطاء بلا توبـة نصوح ولا استماع لنصح ولا إرتداع بزجر، وغالبها أدمنت ضلال السير في مسـالك الهلاك بعزم وتصميم وبلا بقية من رمق عقلي أو شـجاعة روح تقيها شـرور النهايات. إنها شيء يشبه الصفر الذي تستحقه وإن كان الصفر الاكبر من نصيب خرافة اسمها الحزب الوطني، فلا حزب في الموضوع ولا وطنية من أصله".

ويبقـى للحـدث تأثيـرات عديدة تمكننـا مـن المقارنة بين الحالـيْن لإخوان مصر واليمـن. فمع أن "اصلاح" اليمن يتقدم علـى أقرانـه فـي مواضـع يتأخـر عنهم فـي اخـرى. غير أن الرسالة وصلت، وربما تعتبر حركات اسلامية عديدة صياغة أجندتها تحت أضواء شموع القاهرة.

● د. عبدالمنعم أبو الفتوح

● جمال مبارك

■ من يرتبط بالناس يمتلك زمام المبادرة، فارضاً على شبكة الإستبداد الأنزواء في ركن رد الفعل

■ المسميات القومية واليسارية ومكونات المجتمع المدني تعيش فجوة بين شعار التغيير الذي ترفعه وافتقارها للشعبية وقوة الدفع لامتلاك وسائله وآلياته في الواقع

رئاسي أم برلماني؟!

د. محمد عبدالملك المتوكل

شهدت المرحلة الانتقالية بين اقامة الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م واجراء الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٣م أزمات متكررة بين الشريكين في اقامة الوحدة والشريكين في الحكم: الحزب الاشتراكي اليمني، والمؤتمر الشعبي العام. وكان طابع هذه الأزمات الصراع على مراكز النفوذ في ظل عقلية شمولية فردية لم تتعود على مشاركة الآخر. وكانت بعض القوى السياسية والوطنية تأمل أن تأتي الانتخابات العامة لتضع حداً لهذا التنازع، بحيث تتحول الساحة السياسية إلى أغلبية تحكم واقلية تعارض، فتستقيم الديمقراطية وينتظم التنافس وينتهي التقاسم ويقبل الجميع باللعبة الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة، والاحتكام إلى الدستور. لكن الامور لم تسر على هذا النحو لاعتبارات عديدة؛ فانعقد ائتلاف حاكم ثلاثي من الحزب الاشتراكي اليمني والمؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح... لم يلبث عقد التحالف أن أنفرط لأن الشركاء لم تجمعهم الرغبة في الشراكة، ولم تجمعهم وحدة البرنامج والهدف، وانما جمعتهم الضرورة القائمة على التوازن المسلح الذي سعى كل طرف ليخل به لصالحه حتى يتمكن في النهاية من اخراج الطرف الآخر من المعادلة وينفرد بالسلطة والثروة. وكان النموذج الذي سيطر على ذهنية قيادة المؤتمر الشعبي وشريكه الاستراتيجي حينها التجمع اليمني للاصلاح ماحدث عند المصالحة مع الجناح الملكي في اوائل السبعينيات، حيث تم استيعابهم في البداية والتخلص منهم بعد ذلك.. وكان الآخر يراهن على ثبات مواقعه حيث كان، والامتداد الشعبي حيث يكون الطرف الآخر.

وحين تصاعدت الأزمة وتعقدت المشكلة دخلت القوى السياسية – خارج الشركاء الاداء– كطرف، وتشكلت لجنة الحوار التي انتهت إلى وثيقة العهد والاتفاق، أفضل وثيقة يمنية صيغت من واقع التجربة العملية وبأيد يمنية.

حين وصلت لجنة الحوار إلى نقاش نوع النظام تشكلت لجنة مصغرة برئاسة رئيس الوزراء حينها –المهندس حيدر ابو بكر العطاس– وقد كنتُ أحد اعضائها، كان الحزب الاشتراكي اليمني يطرح – وبإصرار– النظام البرلماني، وكان المؤتمر الشعبي العام يتمسك وبإصرار بالنظام الرئاسي كما جاء في دستور دولة الوحدة المعمول به حينها. ولأهمية الموضوع لدى المؤتمر نزل من صنعاء إلى عدن للمشاركة في الحوار الدكتور عبدالكريم الارياني والاستاذ اسماعيل الوزير. وبعد جدال عقيم تمسك فيه كل بموقفه قدمتُ اقتراحاً وهو تغيير مرتكز النقاش فبدلاً من التمسك بالاسم، برلماني أو رئاسي، لنبحث ماهي المشكلة التي نريد معالجتها ونضع تصوراً لحلها بصرف النظر عن اسم النظام. واقرت اللجنة الاقتراح واتضح لنا أن المشكلة هي الإزدواجية والتداخل بين اختصاصات المجلس الجمهوري ورئيسه، واختصاصات الحكومة ورئيسها بما يخل بمبدأ الفصل بين السلطات، وشكوى الحكومة أن المجلس الجمهوري ورئيس يمارسون أعمالاً تنفيذية هي من اختصاص الحكومة ويمارسونها عن طريق مجلس الوزراء ورئيسه. وتم تكليفي والدكتور قاسم سلام بتقديم مقترح حول الموضوع. تولى الدكتور قاسم اختصاصات مجلس الوزراء ورئيسه، وتوليت أنا اختصاصات المجلس الجمهوري ورئيسه، عدنا إلى الدستور المعمول به حينها وقررنا أن نعتمده كمرجع أساسي ولم نخرج عنه قيد أنملة سواء بالنسبة لاختصاصات مجلس الرئاسة ورئيسه أو مجلس الوزراء ورئيسه، وكل ما عملناه هو أننا فسرنا بعض النصوص التي تؤدي إلى الالتباس، لقد نص الدستور على أن المجلس الجمهوري يشارك في رسم السياسة العامة والاشراف على تنفيذها، لقد فسرنا الممارسة بالشكل الذي يمنع الخلط بين المشاركة عن طريق الاجتماعات والنقاش المشترك عند وضع السياسة العامة وبين اصدار الأوامر وفرض التعليمات وتجاوز الحكومة. وألاَّ يتم الخلط أيضاً بين الاشراف والمتابعة عن طريق التقارير الدورية، وتوفير المعلومات المطلوبة لمجلس الرئاسة، وبين اصدار الأوامر والتوجيهات والتي احياناً ترسل إلى الجهات التنفيذية مباشرة وبشكل خاص فيما يتعلق بالقوات المسلحة والأمن ووزارة المالية والمال العام. فالدستور ينص بوضوح على أن الاجهزة التنفيذية دون أي استثناء تتبع مجلس الوزراء.

الالتباس الآخر يأتي من النص الدستوري بأن المجلس الجمهوري ورئيسه يتولى تعيين وعزل كبار موظفي الدولة من المدنيين والعسكريين، وكان يتم ذلك دون العودة إلى مجلس الوزراء.

إن التفسير المنطقي لهذا النص هو أن رئيس الجمهورية يصدر مراسيم التعيين بناءً على قرار من مجلس الوزراء، مثلها كمثل القوانين التي يقرها مجلس النواب وتصدر بتوقيع رئيس الجمهورية؛ وذلك لأن مجلس الوزراء هو المسؤول عن الاجهزة التنفيذية والعاملين وهو الذي يحاسب أمام مجلس النواب ولا يصح ان تكون هناك مسؤولية بلا حساب أو حساب بلا مسؤولية. وظلت اختصاصات المجلس الجمهوري ورئيس الجمهورية كما هي في الدستور دون حذف بند واحد فيها، وكذلك الحال بالنسبة لاختصاصات مجلس الوزراء. وكل ما قمت به والدكتور قاسم سلام هو إزالة الغموض في تفسير الصلاحيات الذي يؤدي إلى جرح مبدأ الفصل بين السلطات والتجاوز في الاختصاصات. وقد قبلت اللجنة بما قدمناه دون أي اعتراض من أي طرف وهو ما تم التوقيع عليه في النص النهائي لوثيقة العهد والإتفاق. ولو سارت الأمور على ذلك لما احتاج الناس اليوم إلى العودة للمطالبة بالنظام البرلماني. وبذلك تثبت التجربة أن النظام الرئاسي في ظل ثقافة شمولية وفردية واستبدادية، وغياب كامل لتقاليد العمل الديمقراطي، يؤدي إلى طغيان رئاسة الدولة وتجاوزها لمبدأ الفصل بين السلطات وتحويل المؤسسات الدستورية إلى مؤسسات شكلية أو مسارح دمى وكأننا يا بدر لا سرنا ولا جينا... ولا يجد المجتمع غضاضة في ذلك لأن الثقافة السلطوية الأبوية لاتزال تحكم عقلية المجتمع حكاماً ومحكومين، والعقلية السلطوية الفردية لاتتم على مستوى الدولة وحسب، بل إنها تتم على مستوى مجلس إدارة أو هيئة في القطاع العام أو في القطاع الخاص: يتحول رئيس مجلس الادارة إلى سلطة فردية ويتحول بقية أعضاء المجلس إلى مراجعين يتقربون من رئيس المجلس أو الهيئة؛ لأن المال والنفوذ يرتبط به.

الزميل نصر طه على حق حين قال إن النظام الرئاسي بالنسبة للدولة العربية "منسجم مع ثقافتها وتراثها وطبيعتها"، فثقافة الأمة العربية ثقافة الملك العضوض، ثقافة سلطوية شمولية فردية استبدادية، وتراثها تراث طغيان وظلم واحتكار للسلطة والثروة ورفض واقصاء للآخر، وطبيعتها تنقسم بين طغاة فراعنة، ورعية مقهورة مظلومة مستسلمة.

اذا كان هدف دعاة النظام الرئاسي هو الاستمرار في اجترار الثقافة والتراث والطبيعة الاستبدادية الشمولية الفردية فهم يصيبون في دعوتهم. أما اذا كان الهدف هو التخلص من هذه الثقافة واستبدالها بثقافة ديمقراطية فالنظام البرلماني هو النظام الذي يضع الأمور في مكانها، ويزيل كل لبس، ويفضح كل تجاوز حين يحدث، ويرى الناس –بوضوح– الفرد حين يبتعد عن موقعه الدستوري. ويقترب منتهكاً للدستور من المواقع الأخرى.

ضرب المثل بالنظام الفرنسي في غير محله، فهو نظام لم يأت إلى فرنسا إلا عام ١٩٥٨، بعد أن ترسخت الثقافة الديمقراطية خلال عقود من الزمن، وترسخت التقاليد الدستورية وأصبح كل مسؤول يعرف موقعه واختصاصه وأصبح كل مواطن يعرف حقه وواجبه.. والعكس صحيح بالنسبة للدولة العربية، حيث لا يزال نموذج الحكم هو نموذج الحكم الملكي الإمامي الفردي الاستبدادي الذي يتفاخر فيه الحاكم بان ليس فوق رأسه رأس وأن أمره ينفذ ولو كان أعوج من ذيل الكلب.

المقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية أيضاً غير صحيحة فأمريكا دولة اتحادية مركبة وكل ولاية مسؤولة عن كل شؤونها، ولهذا نجد أن وزيرالداخلية في الحكومة الاتحادية مسؤول عن الغابات وحسب. ومن ناحية أخرى رئيس الولايات المتحدة هو رئيس مجلس الوزراء الاتحادي وهو محاسب ومسؤول أمام الكونجرس. بينما رؤساء دولنا يمارسون المسؤولية كاملة والحساب على غيرهم، فهم يأكلون الثوم بأفواه غيرهم.

أخيراً الدعوة إلى النظام البرلماني والملكية الدستورية ليس مطلب المعارضة اليمنية وحدها حتى يقول العزيز نصر ان المقصود به الرئيس علي عبدالله صالح. الدعوة إلى النظام البرلماني دعوة شعبية من الخليج إلى المحيط، وذلك يعني أنها خلاصة لتجربة الامة كلها ما عدا من في فيه ماء..

أن يُعتدى على صحفي أو كاتب بسبب رأي يفضح من خلاله الفساد، أو يعارض بواسطته سياسة الحاكم، لهو ميزة لـ "ديمقراطيتنا اليمنية الأصيلة"، وبخاصة بعد حرب صيف ١٩٩٤م، التي أماطت لثام هذه الديمقراطية، وفضحت مرتكزها العسكري لا الدستوري؛ حيث ارتكزت دولة الجمهورية اليمنية ١٩٩٠م على "العسكر"؛ لذلك، لم يكن اللجوء إلى الديمقراطية خياراً، وإنما كان تكتيكاً من طرف "الموحدين". وهذا، ربما، قد يساعدنا في تفسير حالة "كساح" الديمقراطية اليمنية، التي لم تعمل،على الأقل، على تنشيط ميكانيزماتها الداخلية. بل نجد أن وحدة وديمقراطية ١٩٩٠م أعادت ذات المنتج الذي تختص به الثقافة العربية في مفهومها للحكم والحاكم، حيث الحكم مغنم لا وظيفة. وهذا يتقاطع مع الديمقراطية وفكر الحداثة السياسية، الذي يعتبر أن الحكم وظيفة تخضع للدستور وللقانون لا غير.

التضامن مع الشاعر - الكاتب سبيع

لن نخسر شيئاً.. سوى عبوديتنا

عبدالقوي غالب

لا غرابة، إذاً، إن غُيِّب طرق هذا الباب أثناء الإعداد للوحدة أو أثناء فترتها وما بعد. وما يوضح هذا التغييب هو التقاسم البارز للمناصب وللسلطة في تلك الوحدة. في هذا السياق، لا يمكن إعتبار حرب ١٩٩٤ سبباً لهشاشة الديمقراطية في يمن ما بعد الحرب؛ فالهشاشة تكمن في طبيعة قوى الوحدة وفكرها السياسي من ناحية، ومن ناحية ثانية في كيفية الطريق الذي أخذته تلك الوحدة، الذي لم يوصل إلا للحرب، وإلى هيمنة الحاكم أو طرف من الأطراف المتصارعة.

إن سياسة " قرص الأذن الأبوية" التي يتخذها الحاكم ونظامه ضد معارضين سياسيين هي منتج لهيمنة الحاكم، وغياب الديمقراطية السياسية وحريات الخوض في الشأن السياسي اليمني ومقاربة جرحه، وبخاصة عندما يُطرق باب الحديث عن إشكالية هكذا وحدة لا تعزز الإنقسام المجتمعي وحسب، بل تعزز الشرخ النفسي بين السكان، الذي يتمظهر في تنامي حالة الكراهية والحقد لدى طرف من السكان ضد طرف. وهذا أكثر كارثية بكثير من حالة الصراع على السلطة بين الساسة؛ لأن الأول يعزز قيم بدائية متوحشة.

قد تكون سياسة " قرص الأذن الأبوية"، السابقة الذكر، ضد من ينازع الحاكم الحكم، مبررة في سياق الصراع على السلطة وغياب الديمقراطية، لكنها غير مبررة في ظل نظام يدَّعي أنه ديمقراطي. ففي ظل ديمقراطية شغَّالة -لأي بلد كان، حتى ما يسمى بـ "دولة الشيطان الأكبر" أمريكا، أو فيما يسمى بـ " دولة الكيان الصهيوني، عدوة وحدتنا ونهضتنا"- تخضع الصراعات والمنازعات السياسية للدستور وقوة القانون واستقلال القضاء؛ ما يشغل أية ديمقراطية وما يهيئ للمجتمع السياسي حياة سياسية صحية.

ربما، لم يدرك إلى الآن، كل من الحاكم العربي وخطيب المسجد -أو ربما أنهما يتغافلان- أن الحداثة، منذ اربعة قرون تقريباً، هزت أركان المطلق ودمرته. على الأول أن يعي ذلك، فقط، بمجرد ما لحق بفخذه، قريبه القريب: شقيقه "صدام". وعلى الثاني أن يلتفت لما حل بجاره كاهن الكنيسة.

ما يجب علينا، إن كان هناك نضال، للعيش في العصر، سوى مقاومة فكر وثقافة العصور الوسطى، بكافة أعراضها، حيث المطالبة بحرية الخوض في السياسة، وحرية التعبير لا ينفصل ولا يختلف عن حرية الفكر والبحث و حرية المعتقد والحرية الشخصية. فالحرية لا تتطلب إلا الوعي والمسؤولية في ذات الوقت. في هذا السياق، يتضمن تعزيز التضامن لمواجهة كل أشكال الطغيان الداخلي كان أو الخارجي؛ فالطغيان ينبع من هوية واحدة: ((هكذا أنا))، التي لا تعترف بالغير. ومن هنا، تحديداً، نفهم سر الطعنات التي وجهت للكاتب- الشاعر نبيل سبيع، قبيل أسابيع.

من إختطاف المفكر أبو بكر السقاف والاعتداء عليه ١٩٩٥م إلى طعن الكاتب – الشاعر سبيع ٢٠٠٥م، لا جديد غير "بلطجة بشعة". وفي كلتي الحالتين يتضح عقم الإستبداد وضعفه، حيث الإعتداء على مفكر أو شاعر أو كاتب علامة ضعف لا قوة. إن ذلك، بكلمة مكثفة: إنحطاط.

• سبيع

ما يظهره الفعل (الإعتداء على المفكر السقاف والشاعر-الكاتب سبيع) هو بؤس الثابت والمقدس: ما أطاحت به الحداثة. وهذا ما أراده كلٌ من المفكر السقاف والشاعر-الكاتب سبيع، أن يبيناه. بعبارة أخرى، ما أراده المفكر السقاف هو نزع ميتافزيقية الوحدة، والتعامل مع وحدة ١٩٩٠ من منظور أن الوحدة فعل تاريخي عليق بضرورة نقد تاريخي، وذلك حتى تتجاوز الوحدة إشكالية ميتافيزيقية التاريخ، من جانب، ومن جانب آخر، أن الوحدة ونتائجها خيار متعلق بحياة الناس ومستقبل أطفالهم، لا بد أن يخوضون فيه، ولا بد أن يتعرض إلى نقد متواصل ليحقق حياة كريمة للناس.

ذاك النقد للوحدة، من قبل كتابات المفكر السقاف، مقارب إلى حد ما كتابات الشاعر-الكاتب نبيل سبيع التهكمية ضد قداسة الحاكم بوصفه رمزا مقدساً. وكتابات "سبيع" تنطلق من مبدأ التعامل مع الحاكم بوصفه رئيساً مسؤولاً، خاضعاً للمحاسبة والمساءلة، وسياسياً تُعارض سياساته وتُنتقد وتُشهَّر أيضاً.

ولئن كانت تهكمية كتابات الكاتب سبيع، عليقة بموقف كاتب يستوعب أهمية الحداثة وموقفها، فإنها في ذات الوقت توضح تهكمية ما بعد حداثية؛ حيث توضح تهكمية شاعر، وهو هنا الشاعر لا الكاتب سبيع.

تكمن أهمية الحداثة بموقفها من الماضي، من قداسته تحديداً، ومن رفض إستيهاماته المَرضية. بكلام آخر، لم تكن الحداثة، في موقفها من الماضي، إلا ضد ثقله؛ لذلك، فالحداثة ليست خلاصاً من الماضي، بل تخلصاً من ثقله لا غير، حيث الماضي محمول في الحاضر الذي يصير بعينه ماضياً. ان نظرة الحداثة إلى الماضي هي أن يكون وجوده في الحاضر خفيفاً، لا يقيد حركة الحاضر. في موقف الحداثة هذا: موقف مشابه لذاك الأب الذي أخذ يبحث عن إبنه المحمول على ظهره، فكان كلما سأل شخصاً يساعده في العثور على طفله يقابل طلبه بالضحك.

لم يشعر و لم يحس الأب بثقل طفله المحمول على الظهر؛ لأن خفة ما يحمله أنسته ما يحمل؛ لذا بدا تصرفه خفيف الظل، ليست إلا ذاته خفيفة الظل.

خفة الكاتب سبيع تتجلى في الشاعر سبيع. ينبئ عن ذلك ديوانه الشعري «السير ببال مغمض.. هيليو كبتر في طائرة». وللتأكد فقط، من ذلك، عليك قراءة الديوان إن لم تكفيك طريقة عنوانه، الزاخرة بالمغايرة، التي تصير قارئ الديوان طفلاً متمدداً على الرمل، يلعب بحبيباتها العبثية الخلاقة، وينثرها على جسده لتضحك مع مسامات جلده.

قد نجد أن الشاعر سبيع متناقضاً مع الكاتب الحداثي سبيع؛ وذلك لما في شعرية نثره الما بعدحداثي، من لوعة وشغف باللاهدف واللامعنى الذي تتميز به نصوص ما بعد الحداثة. و لكن من يغص في نصوص الشاعر والكاتب سبيع يكتشف اللاتناقض بين الكاتب والشاعر. فالإحتفاء بالحداثة وبما بعد الحداثة بالنسبه له ليس إلا إحتفاءً بما تحملاه من جديد، أي من آخر. حيث الجديد لا يأتي إلا ويحمل آخر. لذلك يأتي على هيئة إمرأة؛ لأنها ببساطة تحمل. وهنا تكمن جدية الحداثة وهزلية ما بعد الحداثة، حيث الجد والهزل فيهما آخر قادم.

لا غرابة من فزع الطغيان من هكذا شاعر وكاتب، فالخوف منهما ليس لأنهما يريدان أن يكونا طغياناً بديلاً؛ بل لأنهما يفضحان مرض الطغيان، المتمثل في قداسة الحاكم وفساد نظامه.

ثمة في طعن الكاتب-الشاعر سبيع، عطب في النظام توضحه "بلطجة" الإعتداء، التي توضح أن مصدر الإعتداء يأتي من طرف "الجيل الثالث": الأبناء الموكلة لهم إدارة البلاد، المتمتعين بسلطة دون كابح، حتى من طرف الأب أو الأخ الأكبر. وهذا يعني فيما يعنيه، أن البلد وسكانها أصبحا تحت طيشان الطفل وصلفه.

وهنا مصدر الخطورة، فالمشكلة ليست إلا مشكلة الطفل. وما يظهر للعيان إلا عرض من أعراض مشكلة تمركز الطفل حول ذاته.

من خلال هذا المنظور، التمركز حول الذات، ينظر ويتعامل الطفل مع العالم والأشياء، من خلال أنها تدور حوله وتلبي غرائزه. وفي هذا السياق، يصبح غرض الأفعال الصادرة من لدى الطفل، الدفاع عن الذات وحمايتها.

لا يدرك الطفل خطورة أفعاله أو أنها تؤذيه وتدمر ذاته في المقام الأول، لا الأعداء: أعداء الداخل عملاء الخارج.

وهذا الخارج "العدو" هو من تقام له "ديمقراطية ديكورية" وتنشأ له وزارة لحقوق الإنسان. هذا الازدواج في النظر والتعامل مع الخارج، يكشف عن حالة فصامية، إنها أزمة النظام السياسي العربي.

تبرز مشكلة الطفل، في المجتمعات ذات الأنظمة الثورية تحديداً، فمن مصر إلى سوريا وقبل ذلك في العراق قبل ٢٠٠٣م مروراً بليبيا ووصولاً الى اليمن، أصبح الطفل حاكماً لهذه البلدان، وزعيماً مقلداً بسلطة مطلقة. إننا أمام مسرحية الملك لير للكاتب الأنجليزي شكسبير، نشاهد حماقة الملك لير.

صلف الطفل بشار الأسد المزوج بطيشان، دلالة غنية وكافية لتوضح أزمة النظام السياسي العربي وبلاهة سياساته، حيث الصلف يعتقد أن من يضرم النار لا يصاب بلسعتها.

هنا أقول: إن كان هناك راشدين في هذا البلد، فعليهم أن يبعدوا هؤلاء الأطفال بعيداً لتعاد تربيتهم، فاللوم لا يقع عليهم وإنما على المربيين وعلى المجتمع لا غير.

مكافحة الفساد بحاجة إلى إرادة والتزام

محمد القاضي

قامت الدنيا ولم تقعد بعد إعلان احزاب اللقاء المشترك مبادرتها للإصلاح السياسي، إذ اندفع إعلام الحزب الحاكم والحكومة للهجوم بشراسة على هذه المبادرة ووصفها بالنعوت المختلفة واتهام اصحابها بالخيانة وبيع الوطن والسعي إلى تمزيق وحدته وغيرها، بدلاً من التعامل مع هذه المبادرة بروح مسؤولة، تضع مستقبل البلاد في المقدمة. وكانت ردة الفعل متخبطة وعشوائية ومتناقضة في الوقت ذاته.

أنا هنا لا ادافع عن المعارضة ومشروعها ولست حزبياً حتى أتخندق للدفاع عنها، بل رأيت أن الكثير مما جاء في هذه المبادرة لامس الحقيقة وشخص الكثير من جوانب المشكلة والعلل التي تطيب حياتنا.

الكل يعرف أن الفساد أصبح سرطاناً واخطبوطاً ومشكلة كبيرة، يجب العمل والتحرك بسرعة وقوة لوقفه وهذا ليس كلاماً نسمعه من اصحاب النظارات السوداء وقوى المعارضة التي تحمل معارك الهدم، بل من مسؤولين دوليين كثيرين قابلتهم وتحدثت معهم في الامم المتحدة والبنك الدولي وغيرهما.

ومن التقارير الصادرة عن هذه المؤسسات، التي ترى أنه لإ صلاح الاختلالات في البلاد لا بد من وجود شفافية ومحاسبة وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية وتوسيع الرقابة للبرلمان والمؤسسات غير الحكومية والعمل على استقلالية القضاء ونزاهته وغيرها من الأمور الهامة التي لابد من العمل بها لوقف عجلة التدهور الحاصل في حياتنا والدخول في النفق المظلم.

الاعتراف بوجود المرض والتشخيص هو اولى الخطوات الهامة في معالجة أي مرض. أما المكابرة والاستعلاء وتخوين الآخرين وعدم سماح أية نصيحة فإنها لن تقود إلا إلى مزيد من الكوارث والاحتقانات والفشل الذي نلمس جميعاً مؤشراته من اتساع دائرة العنف والاقتتال واستشراء للفساد الذي اصبح ناموساً يتحكم في حياتنا وديناصوران يصعب مواجهته. فسوء خدمة الاتصالات والانترنت والعبث بالطرقات وغيرها هي مؤشرات على الفشل وفقاً لدراسات علمية.

أليس العبث وغياب المسؤولية والمحاسبة وسلطة القانون السبب في جعل الحكومة توقع عقد تحديد لشركة هنت دون الرجوع إلى البرلمان؟، الذي استطاع مجموع من الشباب فيه اثارة القضية والضغط على الحكومة لوقف اتفاقية التمديد التي كان من نتائجها قيام شركة هنت برفع دعوى قضائية في باريس ضد الحكومة ومطالبتها بتعويضات تتجاوز ميزانية اليمن لعدة سنوات. ولم يقف العبث هنا، بل إن الحكومة عازمة على تشكيل لجنة منها لمواجهة هنت أمام القضاء الدولي، أي أن الذين كانوا سبباً في هذه الورطة هم من سيواجه الشركة. الأمر الذي يعني الفشل وتكبيد خزينة الدولة مليارات الدولارات لأنه لا يعقل أن نجعل من كان السبب في العبث ببيع ثروات الشعب في باطن الارض، محامياً يترافع عن هذا الشعب ضد هنت.

ومن المفروض الكشف عن المتسببين في تجديد الإتفاقية وتقديمهم للمحاكمة؛ لنعرف مدى جدية النظام في التحرك نحو مكافحة الفساد بدلاً من الاعلان عن تشكيل لجنة هنا وهناك. تصبح فيما بعد أداة من ادوات الفساد وترس في عجلته. مكافحة الفساد ووقف العبث بالمال العام ومعالجة الاختلالات في حياة هؤلاء الناس ليس بحاجة إلى كلام معسول وخطب سئمنا منها.

الشعب ينتظر قراراً سياسياً وارادة قوية لإنقاذه من الكارثة.

الرئيس.. وحيداً..!

احمد علي الزرقة

لا يختلف اثنان على ذكاء الرئيس على عبد الله صالح، وحنكته السياسية التي مكنته من الجلوس على رؤوس الأفاعي في بلد يمتهن السياسة على طريقة حياكة المؤامرات والدسائس، وبلد لم يشهد إستقرارا سياسيا منذ قرون. ويدهش الرئيس صالح خصومه بمرونته العجيبة وقدرته على التملص من المآزق والمخانق السياسية التي يضعونه فيها، ويثبت انه دائما صاحب مبادرة ولاعب شطرنج محترف، لايكاد خصومه يحاصرونه حتى يفاجئهم بخطوة مباغتة وغير مدروسة تربك دفاعاتهم وتخلخل صفوفهم ويكسب معاركه معهم دون إراقة قطرة دم واحدة وهي ميزة قلما يتحلى بها زعيم عربي. وهو على ذلك له حضور دولي مقبول، ويحاول دائما إثبات حضوره بشتى الوسائل والطرق مرات عديدة عبر المبادرات لاصلاح المنظمات الدولية والاقليمية، ومرات عبر كسر البرتوكولات السياسية لرؤساء الدول كالزيارة التي لا معنى لها لمقر الاتحاد الاوروبي، وبالأمس القريب عندما زار مقر البنك الدولي وصندوق النقد. ومن آخر تلك المحاولات إعلانه في يوليو الفائت عدم ترشيح نفسه للرئاسة خلال الانتخابات القادمة، وهي المبادرة التي لاقت ترحيبا شعبيا ودوليا واسعا، وايضا قوبلت بإمتعاض من عدد من الزعماء العرب الذين رأوا في تلك المبادرة إحراجا لهم أمام شعوبهم.

وفي الشأن المحلي يقطع الرئيس صالح جميع الخطوط على معارضيه، ويغلق أمامهم جميع الابواب، ويقدم الرئيس نفسه كبديل صالح لمعارضة خاملة لاتستطيع تقديم أي برامج موازية حتى ان أحزاب المعارضة فيما يبدو سترفع شعار "جني تعرفه" خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة، ولن تقدم بديلا رئاسيا لصالح.

بالرغم من كل تلك التحركات الدولية والمناورات المحلية إلا انه من الملاحظ افتقاد الرئيس صالح وبشكل واضح لمستشارين على قدر من الوضوح والشجاعة والتأهيل السياسي والبرتوكولي؛ حتى يتم تجنيب فخامته عددا من المواقف المحرجة التي ترافق زياراته الخارجية، وتنسجم مع توجهات حكومته ومكانته كرئيس جمهورية.

وعلى الشأن الداخلي غالبا ما يلاحظ غياب التناغم والتنسيق بين الرئيس صالح وحكومته، التي يرأسها المايسترو باجمال "بتاع كله" وخلال الفترة الاخيرة كان الرئيس يتصرف كرئيس للوزراء: يوجه مباشرة للوزراء والجهات التنفيذية، وخلال جولته الدولية الاخيره تعامل الرئيس مباشرة مع شركات وجهات ومنظمات دولية قلما يتعامل معها الزعماء ورؤساء الدول بشكل مباشر فيما عده المراقبون عدم ثقة الرئيس بمن حوله، ووزراء حكومته في ظل تفشي ظاهرة العمولات في جميع الصفقات التي تبرمها الحكومة بما في ذلك القروض والهبات وهو ما يعكس أزمة ثقة خانقة على مستوى القمة يدفع ضريبتها دائما المواطن المغلوب على أمره وتفرز دائما مراكز قوى أكثر شراسة في الدفاع عن مصالحها ولا توجد في أجندتها أي خطوط من أي لون.

وظهر الرئيس في زيارته الاخيرة وحيدا، بدون رجال حقيقيين حوله على الرغم من كثرتهم، وهو ما ينعكس بالتالي على مستوى الاداء السياسي في الداخل والخارج.

ويتساءل الكثيرون عما ستؤول إليه الامور إذا قرر الرئيس صالح ترك الحياة السياسية وعدم الترشح لمنصب الرئاسة، كما قال، والمفاتيح جميعها مازالت في يده. وهو إحتمال مازال مستبعدا والحديث عنه مازال مبكرا كما قال الرئيس في اخر مقابلة تلفزيونية معه، أو كما جاء على لسان وزير الخارجية الدكتور أبو بكر القربي في لقاء من قناة الجزيرة عندما قال إن الحديث عن ترشيح الرئيس أو عدمه لن يتقرر إلا بعد المؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام المقرر عقده الشهر المقبل.

هل يساهم الإعلام في منع الانتهاكات ومساءلة المنتهكين

احمد صالح غالب الفقيه

التكييف القانوني للانتهاكات هو إنها أعمال خارجة على القانون. ولكن هناك انتهاكات تتم وفقا لقوانين جائرة سواء كانت انتهاكات لحقوق الإنسان أو للمال العام أو للحريات. و انعدام أو ضعف حكم القانون وسلطته في أي دولة يؤدي إلى تفاقم الانتهاكات. فالإنسان الراشد هو –من وجهة نظر سيكولوجية– شبيه بالطفل أو حتى بالحيوان من بعض الجوانب. ويشير علم النفس السلوكي أن سلوكا ما يتفاقم و يستمر بالتدعيم الإيجابي و يزول بالردع. والقانون وسلطته هما الرادعان الأساسيان اللذان يعول عليهما المجتمع الحديث والدولة الحديثة لضمان وضع كل شئ في نصابه.

وتزداد خطورة الانتهاكات عندما تمارس من قبل السلطات بأجهزتها المختلفة و هي غير مبررة إطلاقا رغم كل ما يقال عن الضرورات التي تتخذ ذريعة لتبرير ارتكابها، واستشهد هنا بقول لرئيس الوزراء الإنجليزي وليام بت الأصغر قاله في سياق خطبة له في البرلمان البريطاني: "الضرورة هي مبرر كل انتهاك لحرية الإنسان وهي حجة كل طاغية وعقيدة كل العبيد".

وتبين الأدلة التي جمعها كل من البنك الدولي ومؤسسة الشفافية الدولية أن الفساد المالي والإداري يعرقل الاقتصاد ويعوق التنمية ويسئ بالنتيجة إلى الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي.

إذن فإن الفساد هو البيئة التي تساعد على استشراء الانتهاكات؛ لأنه يضرب أجهزة الدولة المختصة بالإعلاء من شأن القانون وتطبيقه على المنتهكين وأهمها القضاء و أجهزة الأمن و القمع الأخرى.

وفي مقال لديفيد بيزلو، المستشار في مؤسسة التنمية الاقتصادية التابعة للبنك الدولي، يرى أنه «مع تسليط الأضواء على الفساد في مجال التنمية، أخذ دور الصحافة في كبحه يحتل موقع الصدارة بسبب كونها الخط الأول في فضح أعمال الفساد. و كثيرا ما يطلب من الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة الضغط من أجل الإصلاح وقيادة مجهود منع الفساد". ويضيف الكاتب قائلا: "عندما تبين عجز وسائل الإعلام في نيكاراغوا عن وضع حد للفساد، قامت مؤسسة التنمية الاقتصادية التابعة للبنك الدولي بوضع برامج لتدريب الصحفيين، وكانت هذه البرامج قد أظهرت نتائجها الإيجابية في التصدي للفساد في شرق أفريقيا، وتنوي مؤسسة التنمية الاقتصادية التابعة للبنك الدولي تطبيق العبر المستخلصة من تجربة شرق أفريقيا في كل من نيكاراغوا أو غيرها من أقطار أمريكا اللاتينية.

وفيما يتعلق باليمن الذي تضعه منظمة الشفافية الدولية ضمن اسفل السلم الدولي فيما يتعلق بالفساد، وتضعه منظمات حقوقية أيضا في درجة متدنية في السلم، فقد كانت هناك مقولة شهيرة لدى السلطات هنا موجهة إلى الصحفيين هي: "قولوا ما تشاؤون ونحن نعمل ما نريد". ولم يبدأ الإحساس بدور الصحافة في مكافحة الانتهاكات والفساد في اليمن إلا بعد أحداث ١١ سبتمبر التي أدت إلى تسليط الضوء على اليمن، و الخوف الدولي من انزلاقه إلى الفوضى، وتحوله إلى مرتع للمنظمات التي تمارس العنف. وقد أدى هذا إلى اهتمام دولي متزايد بالأوضاع في اليمن وأصبحت السلطة تتخوف من تأثير التقارير الصحفية، وازدادت قبضتها شدة على الفضاء الإعلامي اليمني لمحاصرة التقارير الصحفية التي ترى أنها تنقل وقائع تسيء إلى صورتها، فأصبح الضغط الصحفي غير محسوس في الخارج؛ نظرا للسيطرة الحكومية على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والضغط على مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية من اليمنيين حتى لا ينقلوا ما لا ترضى عنه السلطة من جهة، وضعف الصحافة المحلية المستقلة والمعارضة، واقتصار توزيعها بنسخ قليلة على الداخل، وعدم وجود محطات إذاعة وتلفزيون محلية حزبية معارضة أو مستقلة. ولكن، وخلال السنتين الأخيرتين، أخذت تظهر المواقع الإلكترونية المتعددة في الفضاء السيبري الحر، ولكنها لا تزال غير قادرة على إيصال الأخبار اليمنية بشفافية إلى الكثيرين؛ إذ أن الاهتمام باليمن في وسائل الإعلام في الخارج محدود، ومن لا يعرفك لن يكلف نفسه البحث عن مواقعك الإلكترونية.

و كنوع من التعويض عن هذه الصعوبات قمت مؤخرا بإنشاء مركز AAA Yemen info center الإعلامي الذي سيصدر اعتبارا من الأسبوع القادم بنشرة بعنوان الصحافة اليمنية في أسبوع(Yemen weekly press review)). والجديد في هذه النشرة أنها تعرض موضوعات من الصحافة اليمنية سواء الإلكترونية أو المطبوعة أو المرئية الصادرة عن كامل الطيف السياسي في البلاد وتلك المستقلة، وترسلها أسبوعيا عبر البريد الإلكتروني. ونأمل أن نتمكن من إيصالها إلى ١٠٠٠ عنوان تضم الوسائل الإعلامية الغربية و العالمية والمنظمات الحقوقية بالمجتمعات المدنية في العالم وكذا المنظمات الدولية.

ونأمل في هذه الحالة أن تتحقق نبوءة السيد ديفيد بيزلو وأن يؤدي الانتشار الواسع للصحافة اليمنية إلى كبح الانتهاكات والفساد بصورة أكبر كثيرا مما يجري في الوقت الحاضر. والانتقائية التي سنمارسها ستعتمد على معايير مهنية عالمية مثل: مصداقية الخبر، والبعد عما يعكس الإشاعات والمهاترات، وجودة الرأي والتحليل... الخ، الأمر الذي نأمل أن يساعد أيضا على التعريف بالمواقع الالكترونية اليمنية.

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

إذا صلح الرأس صلح الجسد... وتحسنت لغته أيضا!!؟

ردود الفعل المتشنجة للسلطة ووسائل إعلامها المختلفة تجاه مشروع اللقاء المشترك (للإصلاح السياسي والوطني)، والتي وصلت بها درجة اتهام أحزاب المعارضة بالخيانة الوطنية، والمطالبة بالتحقيق القضائي والنيابي مع رموزها وقادتها، ووصف مشروعها للإصلاحات بوثيقة " الهدم المشترك"تستهدف به تمزيق الوطن وضرب الوحدة الوطنية وهد المعبد بكامله على رؤوس المصلين فيه!!!، كل هذا ودونه من التهم والشتائم المقذعة وغير اللائقة التي امتلأت بها صحف الحكومة والحزب الحاكم خلال الأيام الماضية، لا تشير إلا إلى حقيقة كبيرة واحدة هي أن اليمن اليوم ونظامها السياسي في وضع صعب وخطير ومأساوي في ظل هذه السلطة العدوانية وهذا الخطاب السياسي والإعلامي المتوحش، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى حاجة اليمن الماسة لمن يبادر وبأسرع وقت ممكن إلى إخراجها من هذا النفق المظلم الذي تسير فيه سريعا وبدون دليل قبل أن يصطدم القطار بالصخرة القادمة ويحدث الانفجار الكبير الذي لا ينفع بعده الندم ولا تفيد فيه المبادرات ومشاريع الإصلاح والإنقاذ الوطني مهما كانت صحيحة ومهما كانت درجة الإخلاص والمصداقية لدى من يحملونها أو يتبنون طرحها. وهذا بالضبط هو ما استشعرت خطره المعارضة وبادرت قبل أن يفوت الأوان إلى طرح مشروعها للإصلاح السياسي والوطني الشامل.

هل تكون المعارضة عبر مشروع الإصلاحات قد أمسكت بالجرح وحددت بتشخيصها السليم مكان الخلية القاعدة للورم السرطاني الخبيث الذي ينتشر اليوم وبسرعة في جسد الدولة والمجتمع اليمني ويكاد أن يكتم انفاسهما بعد أن منعهما ومنذ سنوات عن الحركة والنشاط اللذين يدلان على الحياة الطبيعية فضلا عن التطلع إلى المستقبل الواعد ؟، وهل يكون هذا الصراخ الذي يطلقه المريض اليوم عبر أبواقه المختلفة وبدون توقف، دليلاً على صحة التشخيص وبالتالي إمكانية العلاج ولو بمعرفة المرض وتفهمه وامتلاك المريض إرادة الحياة والتمسك بها!؟ هذا ما نتمناه ويتمناه كل عاقل رشيد في هذا البلد الطيب.

الخوف كل الخوف من أن الصراخ الهستيري الذي تطلقه وسائل إعلام السلطة في وجه المعارضة ومشروع الإصلاحات، دليل على أن (الجني) الذي تلبس جسد الفتاة المسكينة (يمن) من نوع (المارد) الذي تروي الحكايات الشعبية انه لا يخرج من جسد (المتلبس بها) إلا بعد أن يقوم (المشعوذ) بتشويه جسد الفتاة الجميلة بالحروق والمكاوي والضرب المبرح ويكون (المارد) نفسه قد استنفد كل أنواع الخداع والتضليل التي في جعبته بما في ذلك البكاء والصراخ المتواصل والتحذير من الخطر الداهم على حياة الفتاة وما قد يحدث لها من ويل وثبور وعظائم للأمور في حالة اضطراره مغادرة جسدها الطاهر!!

وفي كلا الحالين فإن المعارضة يجب أن لا تنجر إلى هذا النوع من الخطاب العدواني، والأولى أن لا تنجر إلى ميدان الأزمة والصراع والتجاذب السجالي الذي تخططه السلطة بهدف إجهاض مشروع الإصلاحات الوطنية الشاملة ومحاصرة وضرب القوى الاجتماعية والسياسية التي تبشر به. هذا أولاً، أما ثانيا فعلى السلطة وبعض أطرافها الصراعية أن تعي جيدا بأن الإصلاحات السياسية لم تعد مطلبا للمشترك أو ميدانا للسجال السياسي والعدواني مع – وضد– قياداته، ولكنها وقبل كل شي استجابة واعية ومسؤولة لمطالب وحاجات المجتمع الأساسية في الأمن والاستقرار والمواطنة، بقدر ما هي قضية دولية ومحل اهتمام كل الدول والمنظمات المانحة والمعنية باستقرار وامن المنطقة وتطوير أنظمتها السياسية، ومن يقف أمام هذا الاستحقاق(الوطني والدولي) الجارف لن يعمل سوى عزل نفسه وإخراجها من مسيرة الحياة وصناعة التاريخ الإنساني والحضاري لهذه الأمة.

دبلوماسيَّة «العيسي».. تكسر حظر «الفيفا»!!

الخضر الحسني
alkhader73@yahoo.com

فلنكـن أكثر منطقـاً وأقل (هَرْطقـةً)! ولنبتعد عن العاطفة، ولنشـرك العقل محلها في (بعض) ما نكتب أو ننطـق! وعليه وبدون مزايـدات مصحوبة ببهارات الـ"أنا" ومن بعدي الطوفان».. فإنِي أنا المواطن العاقل الراشد، أمتلك التصريح انطلاقاً من مهمتي في مهنة المتاعب، لا المكاسـب، اصدح بالقول: لولا دبلوماسية الشـيخ الشـاب احمد صالـح العيسـي، وجهوده الحثيثة، لـما أقدم "الفيفا" على رفـع الحظر عن كرة اليمن.. رفع الحظر عن كرتنا، ليس بالعملية السـهلة التي قد يظنها (البعض).. بل هي جهد جهيد وتواصلٍ مفيد مع كل أطراف الإشكالية ابتداء بالمحليين ومروراً بالاسـيويين وانتهاء بالدوليـين.. ولكل مجتهد – دون ريب– نصيب!!

(البعـض) عَبر عن رفع الحظر بسـطحية مفرطة، مقللاً مـن اهمية الجهـد الذي بذل لبلوغ انقشـاع سـحابة الصيف التي جاءت على لسان العيسي ذات يوم في إحدى الصحف الرياضية الأهلية في بلادنا.

فحقاً انقشعت السحابة دون ان تخلف وراءها غيماً ولا عتمـة ولا حتى (غمامة) في نفوس (البعض) الذي ظل يراهن على عدم إنقشاعها بهكذا زمن وجيز!!

هكذا نعتقـد ان النفوس فعلاً قد هـدأت ولم يعد ثمة شـك في عودتها إلى اللهاث الذي سـبق فرض العقوبات (الفيفاوية) على كرة اليمن!!

ما أروع أن نتحلى بالصبر والثبات وقوة الاحتمال فـي وقت الملمات! وما أنجع أن نتغلب على قوة العادة المسـتحكمة في (بعض) النفوس وان نكسـر حواجز عدم الثقـة بالآخر! أليس من مصلحـة (الجميع) أن تظـل كرة اليمـن في مأمن من أي عقوبـة (دولية) أو حتى (أسـيوية)؟! وأليس من المنطق، أن نهتف قائلين: عاشـت كـرة اليمن! ولترتفـع الرايات فـي المحافل الدولية مجدداً!! وحقاً انها دبلوماسية ولكن بالطريقة (العيسـوية).. والله ولـي الهداية والتوفيـق.. "وقل اعملوا فسـير الله عملكم ورسـوله والمؤمنون" صدق الله العظيم.

المربـع التاسـع.. خسـارة نفسيـة!

● فضيل

● السنيني

■ كتب - احمد زيد:

في ملعب كرة القدم، المستطيل الأخضر الذي تبلغ مساحته حوالـى ١٢٠ متراً، وكثيراً ما كان المعلق علي العصري يقسـمه إلى ثمانية مربعات: مربعات (١-٢-٣-٤)، ومربعات (٥-٦-٧-٨)، مربع (٩) هـو إضافة زائدة يفترضهـا المحللون والنقاد الرياضيـون مـن ذوي القدرات الذهنيـة في قراءة المباريات وفهم خطط اللعب.

بالتاكيـد للمـدرب الوطنـي مكانة ولا شـك في هذا، لكن ما لم نستوعبه هو إصرار قيادة الوزارة والاتحـاد العام ومن يعلونهم من (عُقال) الرياضة اليمنيـة، على فـرض المدرب أمين السـنيني، الذي دوماً ما يسـجل الفشـل في شـوط المباراة الثاني. في تصفيات الناشـئين التـي أوصلتنا إلى فنلندا كان المنتخـب يقـدم مبـاريـات أكثـر مـن رائعة في شـوطها الأول. طبعاً كان ذلك بمجهودات اللاعبين الذين سجلوا اسماً لليمن في تلك المشاركة.

الملاحـظ فـي مبـاراة منتخبنا أمـام الامـارات، والتـي تلقينا فيهـا الهزيمة باكراً مـن المدرب قبل أن يخسـرها اللاعبـون فـي الميـدان، قبـل المباراة صرح المدرب بعدم جدوى المنافسة، حيث لوح بأنه سـيخوض المباراة لتقبل النتيجـة، وأنه جاء فقط للبحـث عن الطمـوح وانتظار المسـتقبل؛ مما أدى إلـى تهبيط معنويـات اللاعبين وجمهـور الوطن، فالخسارة كانت نفسية قبل أن تكون رياضية!

كعادتـه لـم يكـن السـنيني موفقاً في الشـوط الثانـي، كيـف لمـدرب يلعب على فرصـة واحدة أن يقيـد عناصـر المنتخـب، فيما الخسـارة بهدف أو عشرة لاتهم طالما النتيجة الخروج؟!

السـنيني هزمنـا؛ حيث مـال إلى الدفـاع كثيراً. صحيـح أن جهود وحمـاس اللاعبين أثمـرت تميزاً فـي الشـوط الأول، إلا أن المشـهد الأخيـر لـم يكتب لنجـاح اللاعبـين، وجـاءت تغييرات المـدرب مغايرة لأداء اللاعبين بسـحب أفضل عنصرين في المنتخب: الكابتـن عـلاء الصاصـي الـذي كان يرتـب العـاب الوسط، والمهاجم المؤثر وسام السيد الذي كان يعمل على التوازن في إندفاع خط المقدمة ويخفف الضغط على زكريا دماج الذي غاب في الشـوط الثاني بفعل عدم فهم السنيني لشوط المدربين.

عموماً هزمنا السـنيني وخرجنـا من تصفيات آسـيا للشـباب في كـرة القـدم فماتـت الفرحة في القلـوب وارتاحت معها أعين جمهور الوطنيين من إستثمار الانتصارات وإزعاج التلفاز وكذا الصحف في فرض النمط المعتاد الذي كان يطالعنا ليحسب للقادة السياسيين والرياضيين والداعمين والراعين وكانها كرامات محسـوبة علينا، حتى إننا نشـعر أن للانتصـارات ٢٠ أبـاً وداعمـاً وراعيـاً ووطنياً، وللخسارة أب واحد يتحمل تبعات كل شيء. المهم! عند الخسـارة الوطنية يصمت الجميع، فمقابل ما جرى من يطالب بالتبرير لما كان؟!

ليس السنيني.. إنه فضيل

إن الحـرص على التشـجيع وتحفيـز اللاعبين معنويـاً لـه أثـر إيجابي فـي تحقيق الانجـازات. بالرغم من إمكاناته البسـيطة والظروف الغامضة التـي صاحبتـه بقيـادة الكابـتن عبدالله فضيل، منتخـب الناشـئين أعلن عن كنز اليمن الدفين الذي سـطع بريقه في قطر، برغم اللامبالاة التي تعرض لهـا وبخاصة عندمـا غاب دور المعنيـين بالمتابعة من موقع المسـؤولية. في رحلتـه الأخيرة إلى قطر للمشـاركة وتمثيل الوطن، واجه منتخب الناشـئين المشـاكل ابتداءً مـن فترة الإعداد غيـر الموفقة إلى العزلـة فـي اسـتاد معاوية بمحافظـة لحج، حيث لا مسـؤولين ولا زيارات رسـمية تشـعرهم بحجم المسؤولية والمهمة الوطنية، بالإضافة إلى التعتيم الإعلامـي الـذي غيب كثيراً مـن المعلومات. إلا أنه عوضـاً عن ذلك كانت الجماهير اليمنية بقطر خير نصيـر ورفيق مصيـر واحد وهم وطني مشـترك، فكانت الجماهير المؤازرة بمثابة الوقود الذي أدار أقـدام الأخضر الحافي نحـو تحقيق الانتصارات. وعلى العكس من الناشـئين، كان منتخب الشـباب وبقيـادة مدربـه أمـين السـنيني يحظـى برضـى مسـبوق وفترة إعـداد وجاهزية مرتبـة مصاحبة لزيـارات ومراسـيم رسـمية عليـا، واهتمـام كبير مـن المعنيـين بالشـان الرياضـي، وكان العيسـي زارهـم وألقـى عليهم بما جادت يـداه، علاوة على الصفحات الرياضية التي سـلطت عليهم الأضواء من خلال بعثة إعلامية قوامها ٢٠ صحفيا رياضياً، فيما رافق الناشـئين ثلاثة صحفيين لا غير.

مـع كل قسـاوة الظـروف الآدميـة التـي عانى منهـا الأخضـر الجديـد إلا إن الاصـرار والعزيمة كانـا سـلاحاً دافـع بـه اللاعبـون ليثبتـوا بأنهم عاشـقو المسـتديرة الساحرة بالفطرة وأن اليمن مازالـت تحتفظ بأمثالهم مـن الموهوبين والمبدعين فـي ميادين الرياضـة عمومـاً والمـدورة الكروية خصوصـاً، متـى تمكنـت القيـادات الرياضية من العمـل بمسـؤولية دون محابـاة لـ س أو ص من النـاس، وإبراز هذه الكـوادر الواعدة للتعملق في سماء الرياضة العربية والقارية.

فـي الوقـت الـذي غـاب الأخضـر الجديـد عن أعـين الجماهير الرياضية اليمنيـة حتى أن أغلب المهتمـين بالرياضـة لا يعرفـون أبسـط المعلومات الكافية عن عناصر منتخب الناشـئين الذي تجاوز منتخبي البحرين وقطـر، اللذين يمتلكان مقومات النجـاح بـكل تاكيد، حتـى إن الصحـف القطرية أفسحت مساحات كبيرة وتصدر منتخب ناشئينا أولويـة الاهتمامـات الرياضيـة حينهـا حيث قال البعض منها: إن الأجواء المكهربة التي عانت منها الكـرة اليمنية جراء عقوبة الفيفا، وتوتر اللاعبين وفتـرة الاعـداد القصيـرة، كل ذلـك لم يكن يشـكل حاجـزاً أمام إصرار الصغار الذين فاجأوا الداخل والخارج، فكانوا مثاليين وعند مسـتوى المشاركة والمسـؤولية حتى كانت الافـراح الرياضية مهداة إلـى كل الجماهيـر الرياضيـة فـي الداخل باسـم الناشئين.

لقـد أبـدى الكثيـرون تخوفـاً -فـي مكانه- من المفاضلـة التـي كانـت بـين منتخبـي الناشـئين والشـباب والتي إن اسـتمرت فـي التعامل بهكذا طـرق بالتاكيد سـتجلب السـلبية والاحباط جراء تهبيـط المعنويـات مـن قبـل أصحـاب المقـررات الرياضيـة. وعليه نقول إن التصرف بودية شـيء مهـم جـداً بـل ولابـد منـه مراعـاة للمسـاواة في الواجـب الوطنـي الرياضـي. لابـد أن يشـعر كل اللاعبين في كل المنتخبات أن الجميع يودهم، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال الحفاوة بالمثل.

ليـس من العـدل أن يحظـى منتخـب دون آخر برعايـة من قبـل المسـؤولين والداعمـين للرياضة ووسـائل الاعـلام بحظوة وإهتمـام واجواء قبول معـدة مسـبقاً، فيمـا محققو الانجاز خـارج دائرة الاهتمام الرسمي!

هنـاك مثل يقـول: "كل مصلي وطالب مغفرة" أي أن هناك من يصلي وصولاً للجنة أو لمجرد إسقاط واجب ديني أو لكسـب الحسنات أو محو الذنوب، مـا معنـاه بانه ليس هنـاك صلاة مطلقـة لذاتها.. كذلـك حـال الوطنية فـي الرياضة، فليسـت هناك وطنيـة مطلقة قدرما هي مصالـح مرتبطة بمنافع ذاتية، فالمسـؤولون وبعض الشـخصيات يلتقون للرياضـة فـي مناسـبات فرائحيـة فقـط للتسـلق بالنجاح.

ليـس المهـم أن نقـول بانـه مع الكابـتن فضيل ولاعبيه كان المشـهد الديمقراطي الرياضي غائباً، لكن الأهم ان يشـهد الاخضـر الجديد التفافاً جمعياً وتفاعـلاً إدارياً ورياضيـاً، فإلى سـبتمبر ٢٠٠٦م بسنغافورة نقول: الدهر يبدأ غداً.

جودو اليمن يتوَّج بذهب بطولة عرفات العربية للناشئين

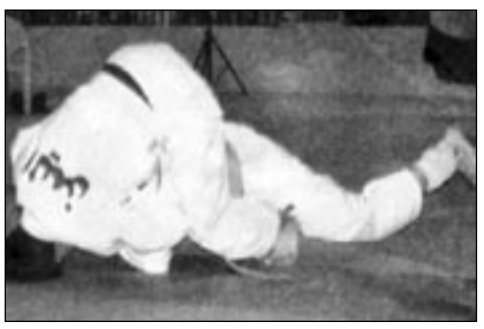

■ كتب - طلال سفيان:

أحرز ناشـئو اليمن للجودو لقـب بطولة "عرفات" العربية للناشئين والتي نظمها الاتحاد اليمني للجودو للفترة ٢٥-٢٦ من نوفمبر الجاري في الصالة المغلقـة بالنـادي الأهلي بصنعاء وبمشـاركة منتخبـات: مصـر وقطـر والعـراق والاردن وسورية وفلسطين والسعودية والإمارات إلى جانب اليمن المسـتضيف، حيث حقق ناشـئو اليمـن للجـودو ٤ ذهبيـات فـي فئـة الذكـور أحرزها كل من :محمد عربي في وزن ٨١ كجم وعلـي خصروف فـي وزن ٥٥ كجم ومصطفى خصروف في وزن ٥٠ كجم وحسـين حزام في وزن ٤٥ كجـم، وأربـع برونزيـات أحرزها كل مـن : محمـد هايل فـي وزن ٩٠ كجـم ومحمد المهتدي فـي وزن ٧٣ كجم ووليد الكبزري في وزن ٦٦ كجم وعلي الأنسـي في وزن ٦٠ كجم لتتصـدر اليمـن الترتيـب العام لفئـة الذكور تليها السعودية ثانياً ومصر ثالثاً.

وبمشـاركة أربعـة منتخبـات فـي منافسات الفتيات تصدرت مصر الترتيب العـام للسـيدات بثلاث ذهبيـات وفضية وسـوريا ثانيـاً بثـلاث ذهبيـات وفضية وحلـت فتيات اليمـن ثالثـاً بفضية غادة عتيـق فـي وزن ٥٢كجـم وبرونزيـة هالة الهادي في وزن ٥٧ كجم.

إصرار وتحدي

قيـادة وجهـاز فنـي مقتـدران قـادا اللعبـة للمنافسـة العربيـة والقارية. وثلاث سنوات كانت فاصلاً زمنياً لكفاءة تدريبيـة للإيرانـي داوود ميقانـي الـذي أهـل وأعد أبطـال ذهبيين لجـودو اليمن عبـر رحلات مكوكية زار خلالها العديـد من المحافظات قرأ فيهـا التجهيز الفني للاعبي الجودو تنفيذاً لاسـتراتيجية دعم الواعدين. ومسـاحة قصيرة ظهرت منذ شهرين لإدراج الفتيات في اللعبة عبر المدربة الاوزباكستانية نيللـي كياموفا لتتوج بعدهـا فتيات الجودو بقلادتين من فضة وبرونز.

● شاهر

رقم صعب

منذ أربع سـنوات تقلـد الرياضي المعروف المهندس نعمان شـاهر رئاسـة اتحاد الجودو اليمني، لتشهد اللعبة بعد ذلك تطوراً ملحوظاً على المستوى العربي والآسيوي، سبق كل ذلك تسخير كافة الامكانيات المالية والفنية لجودو اليمن بتكثيف الأنشـطة والمنافسـات وإعداد وتاهيل اللاعبين ذكوراً وإناثاً، وإيجاد قاعدة شعبية للعبة على المستوى العام.

كل ذلك يعود ويحسـب لرجل حقق النجاح فـي الملعب والإدارة، إنه الشـاهر الذي أصبح رقماً صعباً وذهبياً لجودو اليمن.

كنوز من تاريخ اليمن

■ كتب - جمال جبران:

يفعل كثيرون خلطاً بين المركز الثقافي الفرنسي للتعاون اللغوي CCCL وبين المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ويقال عنه اختصاراً "سيفاس". الأول مركز اختصاصي في تدريس اللغة الفرنسية لغير الناطقين بها، فضلاً عما يقدمه من امكانيات لتعلم الموسيقى ورياضة الجودو، فيما الآخر معهد احترافي يهتم بكل ماله علاقة ورابط بالآثار والدراسات الاجتماعية. تأسس المعهد عام ١٩٨٢ على يد كريستنان روبين، بحسب نشرة المعهد التعريفية، وكان يحمل آنذاك اسم المعهد الفرنسي للدراسات اليمنية "أسفي".

يعمل المعهد، دائماً بحسب نشرته التعريفية، الاطلاع على كل ما هو جديد في العلم وتنظيم ومساندة الأعمال التي تقوم بها الفرق الفرنسية واليمنية والأجنبية في كل مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية وكل ما يخص الآثار القديمة في اليمن وفي البلدان المجاورة "عمان والمملكة العربية السعودية".

الخميس الفائت كان الـ"سيفاس" ساحة علمية مفتوحة على شكل ورشة عمل اعلامية هدفت عرض "كنوز من تاريخ اليمن القديم والحديث" وهي مجموعة من آخر اصدارات المعهد المطبوعة.

وتهدف سياسة النشر في المعهد الفرنسي للآثار تحقيق ما من شأنه تقديم مواضيع جديدة لم تطرح قبلاً، فضلاً عن اطلاع القارئ اليمني على جديد الاشكاليات العلمية. وبما أن الموروث التاريخي اليمني يعد واحداً من أغنى الموروثات في العالم في مجال الآثار والهندسة المعمارية الاسلامية القديمة والحديثة والمخطوطات الاسلامية الدينية والعلمية كما الأدبية، وعليه يهتم الـ"سيفاس" بنشر الدراسات التي تحتوي على عناصر مهمة تتعلق بهذا الموروث التاريخي.

وعلى ذات السياق ينشغل المعهد بمهمة إمداد الباحثين بالوثائق والمستندات غير المعروفة والمتعلقة بتاريخ اليمن وتشمل المخطوطات الاسلامية، إذ أن هناك العديد من المخطوطات الاسلامية التي ظلت غير معروفة بسبب قلة الادراك لأهميتها، كما ويصيبها الاهمال لصعوبة الوصول إليها سواء من اولئك الذين يملكونها كمقتنيات خاصة أو تلك التي ماتزال في الخارج.

قراءة في تاريخ منجز طباعة

هدفت ورشة العمل الإعلامية، كما أسلفنا عاليه، عرض "كنوز من تاريخ اليمن القديم والحديث" والمنجزة طباعة تحت اشراف مباشر من المعهد ومنها:" مجموعة آلهة الجنوب العربي، معبد السوداء اكتشافات أثرية جديدة محافظة الجوف" من إنجاز منير عربش وريمي أودوان.." نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف"، مراجعة ونقد وتحقيق محمد عبدالرحيم جازم.." مسودات املاك خمسة أئمة وورثتهم من الأسرة القاسمية"، نقد وتحقيق حسين العمري، "تهامة في التاريخ" لعبدالرحيم الحضرمي"، "اليمن نحو الجمهورية" باشراف من فرانسو بورغا المدير السابق للمعهد.

كتابان لمعبد السوداء

اكتشف الباحثان منير عربش وريمي أودوان العام ٢٠٠٤ في مدينة السوداء، منطقة الجوف، شمالي صنعاء، موقعاً أثرياً جديداً كان من الصعب لعلماء الآثار سابقاً الوصول إليها بسبب إنعدام الاستقرار الأمني هناك. الاكتشاف عبارة عن معبد يعود تاريخه إلى القرن الثامن قبل الميلاد بنحو تقريبي، ويبرز للمرة الأولى في شبه الجزيرة العربية طقوس دينية ستساهم في تكوين معرفة النظام السياسي الديني وهيكلية الآلهة آنذاك. كما وتكمن أهمية هذا الاكتشاف في أعادة تسلسل القرنين من التاريخ القديم الأمر الذي سيؤدي إلى معرفة أصول حضارة جنوب الجزيرة العربية، وهذه الاصول تتكون من مزيج من العنصر السامي الشائع آنذاك في الشرق الأوسط وعنصر سكان البلاد الاصليين.

نور المعارف ثانية

يقدم الباحث النشط محمد عبدالرحيم جازم الجزء الثاني من كتاب نور المعارف الذي يعرض نظائر للأوراق التي دونت في الدفتر الخليفي ونقلت منه والحقت بالكتاب السابق لتكون مكملة له لتقدم معلومات جديدة عن طبيعة الآليات التي اتخذها بنو رسول مرتكزاً لتسيير الشؤون المختلفة لدولتهم بما فيها الشؤون الداخلية الخاصة ببلاط الأسرة السلطانية والضوابط المالية والادارية التي تسير شؤونها.

أئمة وورثة

وحقق المؤرخ حسين العمري كتاب " مسودات أملاك خمسة أئمة وورثتهم"، والمحتوي على وثائق إرثية تخص خمسة من سلالة آل القاسم بن محمد والمكتوبة في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، إذ كانت الأسرة القاسمية في هذه الفترة تحكم اليمن وهي جزء من المرحلة الواقعة ما بين فترتي الوجود العثماني في البلد. وتحتوي هذه المسودات أو التركات العائلية على قوائم وسجلات أراض وغيول وقصور وبيوت كانت املاكاً لهؤلاء الأئمة الخمسة، كما تحتوي أيضاً على قائمةمن الأثاث والأمتعة الشخصية مثل الأسلحة والفرش والثياب الفاخرة والمجوهرات. كما تحتوي على حصر لمكتبة الامام المتوكل احمد بن منصور.

اليمن نحو الجمهورية

على اعتماد أن لا مستند أفضل من الصورة للتعبير عن أي تحول سياسي جاء كتاب " اليمن نحو الجمهورية" بإشراف فرانسوا بورغا. وعلى الرغم من مقاومة الشطر الشمالي من اليمن للصورة لأسباب دينية، عكس الشطر الجنوبي، إلا أنه قبل ذلك في النهاية، وكان دخول التصوير في البداية مع الوافدين العرب والاجانب، ثم تم بالتدريج تبني التصوير من طرف الأهالي أنفسهم، ويظهر هذا الكتاب كيف أن التصوير كان مستخدماً أكثر مما يعتقدتقع الحدود التاريخية للكتاب بين خروج الأتراك من الشطر الشمالي ونهاية الحرب الأهلية بين الجمهوريين والملكيين سنة ١٩٧٠ مروراً بثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢.

كما يقدم صوراً لمرحلة بدايات التحديث التي تسربت مع المهاجرين اليمنيين وانطلاقاً من الشطر الجنوبي المحتل آنذاك والوافدين الاجانب إلى البلاد بما سيؤدي إلى تحولات عميقة.

واعتمد الكتاب على صور اخذت من مصادر رسمية، مثل المركز الوطني للوثائق والمتحف العسكري ومتحف العرضي بتعز وأخرى خاصة، مثل مجموعة الاستاذ علي سند والطبيبة الفرنسية كلود فاين وكذا المعهد الفرنسي ذاته.

تهامة في التاريخ

عبر كتاب "تهامة في التاريخ" لعبدالرحمن الحضرمي يذهب القارئ في نزهة حقيقية بداخل مساحة جغرافية هامة في التاريخ اليمني عاشت عليهاحضارة يمنية قديمة وحديثة. تشكلت من خلال معالم اليمن، مع بقية مناطق اليمن في الداخل او الساحل العربي، مع العرب القاطنين في جزيرة العرب. وحاول المؤرخ الحضرمي في كتابه تقديم تهامة عبر الحقب الزمنية المختلفة تاريخياً ويقدمها جغرافياً وعلمياً أيضاً. وقد حشد في كتابه هذا معظم ما كتب عن هذه الأرض، التي تخرج من عزلتها أحياناً لتعود إليها.

● ملخص الكتب المعروضة أعلاه مستقى من الأوراق التي قدمها المعهد لضيوف ورشة العمل

مزاد علني لآثارنا المنهوبة

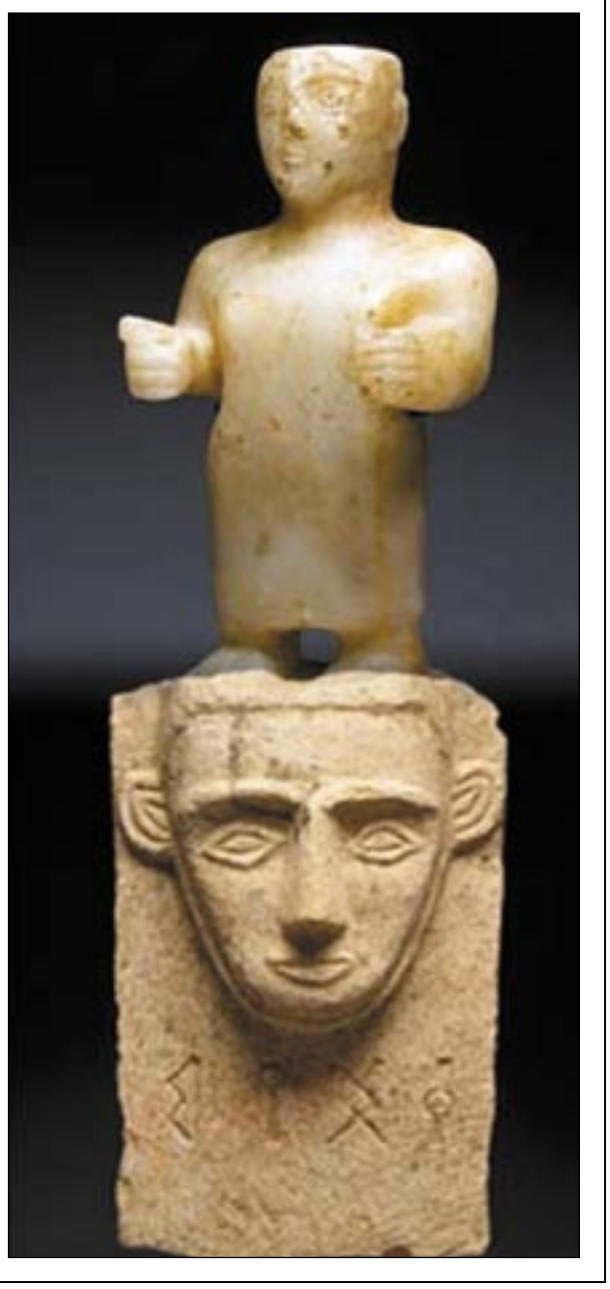

بينما كان وزراء الثقافة العرب يتبادلون التهاني في احتفالية اليونسكو الستينية بباريس ومرور العام العاشر على مشروع كتاب في جريدة. وقتها، الاسبوع الفائت،كانت دار بواجيرار بالقرب منهم تضع لمساتها الأخيرة لمزاد مفتوح في مركز المزادات الشهير بفندق درو في المنطقة الباريسية التاسعة والهدف بيع ٣٣٣ قطعة أثرية نفيسة لاتقدر بثمن مادي أو معنوي تعود معظمها لبلدان عربية منها العراق وسوريا ومصر واليمن والسعودية ولبنان.

المزاد الذي قرر فتحه الاثنين ٢٨ الجاري، لحظة كتابة هذه المادة، كان الرسام السوري المقيم بباريس يوسف عبدلكي قد وجه رسالة نداء موجهة لوزارات الثقافة العربية المعنية راجياً تحركها بغرض وقف ذاك المزاد، مطالباً إياها تحمل مسؤولياتها تجاه استباحة أثارنا كما وجه النداء إلى الاعلاميين والمثقفين العرب وإلى المثقفين الفرنسيين من أصحاب الضمير "لئلا تبقى هذه الفضيحة قيد الكتمان". وقال عبدلكي انه قد آن الآوان لتفتح الدول العربية هذا الملف المسكوت عنه، ولكي تسعى مع دول العالم إلى وضع عمليات التهريب تحت رقابة مشددة ولتسن القوانين وتطبق العقوبات في حق كل الجهات المشتركة في هذه العمليات، ولتدعم ذلك باتفاقات صريحة لاعادة القطع المنهوبة إلى بلدانها الأصلية، مع أن هذا لا ينفي كون عمليات تهريب منظمة تقف وراء هذا العمل تشارك فيه جهات رسمية وما فيا وأفراد.

ويؤكد يوسف عبدلكي في بيانه على أهمية ملاحظة أن منظمي المعرض وبهدف طمس اسماء البلدان التي قدمت منها القطع الأثرية، عمدوا في دليل المزاد إلى تسميات جغرافية مطاطة مثل: شرق المتوسط، أو مابين النهرين، أو جنوب الجزيرة العربية. غير أنهم، بحسب عبدلكي، في موضوعات عدة لجأوا إلى التحديد فذكروا سوريا ومصر واليمن. وتحتوي القطع المعروضة في المزاد على ٣٣٣ قطعة من نحت وخزف وحلى وطين مشوي ونحت معدني وموزاييك وكتب وزجاج. وهي سومرية وفرعونية وآشورية وحثية وبيزنطية وفينيقية وتدمرية واسلامية، منها ما يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد، ومنها إلى القرون العشرة الأخيرة، وهناك قطع تونسية ومغربية تعود إلى القرنين الاخيرين وإلى القطع العربية ثمة آثار من إيران ووسط آسيا وتركيا. وتجدر الإشارة، بحسب البيان، إلى ان من بين المعروضات قطعاً شديدة الندرة مثل: تمثال سومري برونزي لشخص يرفع سلة فوق رأسه من الألف الثالث قبل الميلاد، تمثال مرمري أبيض (من اليمن غالباً) لشخص يحتضن حيواناً يلف رقبته إلى الخلف، وهذا التمثال لا يقدر بثمن ويعتبر أهم قطع هذه المجموعة وأروعها، وقطعة سيراميك بيزنطية لشجرة مثمرة من القرن الخامس الميلادي، تمثال من الحجر الكلسي لأميرة تدمرية من القرن الثاني الميلادي. ولوح صخري فرعوني للقرابين مزين بنقوش حيوانية ونباتية.

وأورد البيان قائمة بأهم المعروضات الخاصة بالمملكة العربية السعودية واليمن واصفاً إياها بالفرادة بكل المقاييس التاريخية واللغوية والجمالية ومنها: لوح من المرمر، ربما يكون باباً لمعبد يحوي رأساً لثور وعلى يمينه وشماله شكلان مستطيلان وفي الأسفل كتابة من جنوب الجزيرة العربية سابقة للكتابة العربية، من القرن الأول للميلاد، نصب يعلوه رأس يحوي أربعة مقاطع حروفية في الأسفل، ارتفاعه ٦٤ سم جنوب الجزيرة العربية، القرن الأول قبل الميلاد، قرطان ذهبيان على هيئة خروفين، ارتفاعه ٣,٢سم، من الألف الأول قبل الميلاد،اليمن.

واختتم الفنان يوسف عبدلكي بيانه صارخاً:" إذا كنا في الأمس نقول إننا مكبولون بالاحتلال فنحن اليوم بلدان مستقلة، وإذا كنا في الأمس نجهل قيمة إرثنا الحضاري فنحن اليوم نعرفه، واذا كنا البارحة لا نعلم كيفيات تسرب آثارنا وآليات بيعها في الغرب فاليوم نعرف المكان والزمان.

فهل من يتحرك ليوقف السطو المعلن، أو يفتح تحقيقاً لمعرفة الجناة وطرق عملهم لكي لا نبقى، انساناً وحضارة، مستباحين إلى الأبد؟!".

المجد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٥ العدد (٣٣) Wed. 30 Nov. 2005 No. (33)

اختتام ورشة لتدريب مدربين في مشروع المواطنة والديمقراطية

تختتم اليوم بتعز الدورة التدريبية الأولى لتدريب مدربين على "مشروع المواطنة والديمقراطية" والتي نظمها مركز التربية المدنية والديمقراطية (CEDY) بالتعاون مع ملتقى المرأة (WFRT) والشبكة العربية للتربية المدنية (ArabCivitias) لموجهين وموجهات في التربية والتعليم وكوادر ومعيدين في جامعة تعز، وكانت الدورة بدأت السبت الماضي بمشاركة نحو ٣٥ مشاركاً ومشاركة.

الورشة التدريبية هدفت إلى تقديم المعارف النظرية للسياسات العامة ومشروع المواطنة والديمقراطية والمهارات العملية والتطبيقية بهدف ايجاد كوادر مدربة لعملية التدريب في المدارس الأساسية والثانوية والجامعات من أجل بناء القدرات في بناء سلوكيات المواطنة والديمقراطية في المجتمع؛ ليلبي بصورة أساسية حاجات التعامل مع القضايا والمشكلات الخاصةبالقانون والسياسات العامة.

كما تضمنت محوراً خاصاً برفع القدرات والمهارات الخاصةبالعملية التدريبية ومهارات الكشف وتحديد مصادر المعلومات والبحث عنها.

حُمران العيون!!

فكري قاسم

● (نُكتة)..

س: تطالب الحكومةُ اليمنية السلطات السعودية بتسليم السياسي " عبدالله الأصنج"، ليش؟

ج: لتعزز من قناعاتنا بأنها –فعلاً– حكومة "مُغني.. بجنب أصنج!".

كان الأجدر بهذه الحكومة الرشيدة أن تطالب بتسليم الغلابى من مواطنيها الذين يتسللون عبر منافذ الحدود بطرق غير شرعية بحثاً عن فرصة عمل، ورزق كريم، ويلقون من الضرب والإهانات والسجن، والموت احيانا، أكثر مما يلقاه لص في مولدوكم هذا مُهين!!

كان الأجدر بها المطالبة بتسليم عصابة مُهربي الاطفال اليمنيين لممارسة أعمال الشحاتة في المملكة. وكم هذا مهين!!

● كان الأجدر بحكومة "حُمران العيون" أن يضعوا كرامة مواطنيهم نصب أعينهم.

غير أن شيئاً من ذلك لا يعنيهم؛ لأنهم –أصلاً– أول من يهين كرامة مواطنيهم، ويتاجرون بقضاياهم، ويسمعون الاشياء بأذن من طين وأذن من عجين، و... وجه من "رَبَل!!"...

هذه حكومة "فهلوية" تعيش على المصائب والعاهات و"تطلب الله بها".

وأقسم لو أن بأيديهم أخْذنا –هكذا دفعة واحدة– فوق باص كبير إلى أقرب جولة في بلد غني، ليشحتوا بنا، ماتراجعوا عن فعل ذلك!!

ولو أن بأيديهم عقد صفقة مع كوارث الطبيعة لاستضافة فيضانات "تسونامي" و"كاترينا" وزلازل الباكستان مجدداً هنا في اليمن السعيد، أجزم أنهم لن يترددوا للحظة واحدة، سيما وأن كوارث مثل هذه وراءها مليارات من الدولارات، قلّك مدري ما كان أمس؟!

ويا سلام لو يوفق الله حكومتنا الرشيدة وتطلع اليمن موطن إنفلونزا الطيور، سيطلبوا الله من وراء ذلك كمن رزقهم الله سوبر ماركت على شارعين!!

حصد رأس امرأة في ذمار

لقيت امرأة مصرعها، وأصيبت أخرى بجروح بليغة جراء إنفصال "طارة" حصادة، في قرية منقذة محافظة ذمار.

وذكرت مصادر محلية أن أهالي القرية جلبوا حصادة للإستعانة بها في حصاد محصولاتهم الزراعية من القمح والذرة، وأثناء إنشغالهم بجمع سنابل محاصيلهم إلى أمام فوهة الحصادة، إنفصلت "طارة" الحصادة (محرك الحصادة الذي يعمل على فصل حبوب المحاصيل عن السنابل وتنقيتها) وهي تدور بسرعة فائقة، فأدت إلى قطع رأس امرأة كانت منهمكة بتعبئة الذرة في الحصادة، وأصابت أخرى بجروح خطيرة نقلت إثرها إلى المستشفى.

وقال الأهالي إن هذه الحادثة هي الثانية من نوعها في هذه القرية، حيث لقيت إمرأة مصرعها العام الماضي بسبب إلتهام حصادة لشوالة مليئة بالذرة كانت المرأة متمسكة بها، مما أدى إلى مقتلها.

وأجمع أهالي القرية على عدم استخدام الحصادات مرة أخرى، وأنهم سيعاودون حصد محاصيلهم بالطريقة التقليدية، التي كانوا يتبعونها قبل ظهور الحصادات.

بتر إصبعه؛ ليقطعوا يده

بتر أحد نزلاء السجن المركزي بإب إحدى اصابع يده اليسرى، وارسلها في ظرف إلى رئيس نيابة إب مرفقة مع رسالة قصيرة، طالب فيها النيابة تطبيق احكام الشريعة الإسلامية وقطع يده بتهمة السرقة التي زُجَّ بسببها في السجن منذ فترة طويلة.

رئيس النيابة وعند زيارته السجن المركزي التقى بالمتهم وسأله عمَّا دفعه إلى ذلك، فأجابه بالقول بأنه يريد سرعة البت في قضيته وقطع يده حتى يستطيع الخروج إلى اسرته وأولاده ليعيش بقية حياته معهم وأنه على استعداد للعمل من أجلهم حتى بيد واحدة، بدلاً من قبوعه هنا في السجن واسرته بحاجة إليه.

التباكي بما يشبه المدح

فضل علي مبارك

غير معقول ما فعله ولا يزال يواصله الإعلام الرسمي وشقيقه من الرضاعة (الحزبي الحاكم) من تباكٍ على رحيل الدكتور محمد سعيد العطار. ليس حسداً، فأنا أرفض لَو حان أجلي أن أشيَّع بكلمة من وسائل هذا الاعلام، حيث وهي بمثابة لعنة تظل تطارد صاحبها، لكني في حقيقة الأمر اشفقت على الفقيد وأنا أطالع صحف الأسبوع وقد انبرت تفرد صفحاتها الملونة للحديث عن المناقب والمثالب لشخص العطار واسهاماته في بناء الدولة اليمنية الحديثة، وتجري اللقاءات مع كبار القوم وصغارهم للحديث عن الرجل.

واشفاقي مرده: كيف أن هذا الاطراء والمديح والذهاب إلى أبعد حدود التبجيل والاطراء على المناقب والخصال الحميدة والمواقف الشجاعة، لم يحصل الفقيد العطار على نصف كلمة منه في حياته التي اختتمها مسجى في بيروت باحثاً عن قيمة دواء، ما اضطره إلى بيع منزله في صنعاء، تطارده اتهامات السلطة غمزاً ولمزاً، بل وتصريحاً خفياً في بعض الأحيان.

وإذا كان الحاكم وحكومته والسلطة تعي جيداً –وفق ما نشر– امكانيات الرجل وقدراته، ترى لماذا لم تتم الاستفادة منه، ونحن في وضع ما أحوجنا فيه إلى كفاءات وعقول نيرة تخرجنامن قمقم التردي ووحل الفساد، أم أن الدكتور العطار لم يكن من "صنف" المطلوب قدراتهم هذه الأيام حتى يجد له موطئ قدم مع "الجماعة"؟ ألم يكن من الأجدر بإعلام المدح والذم، بلع لسانه إكراماً للميت، بدلاً من نفخ الرماد، في محاولة يائسة اعتقد القائمون عليه أنها تصب في صالح الرجل، أو هي كاعتذار متأخر لما لحق به من أذى ونكران جميل وصل حد الاحراق في العقد الأخير من حياته؟

لكن واقع الحال ان هذا الإعلام كعادته قد وقع في شر أعماله، عندما قام يكحلها، فعورها، حيث جاء هذا "الاحتفاء" بالعطار، بعد أن توارى جسده في التراب بمثابة الذم ونكء جرح كاد أن يندمل، سببه ليس اهمال العطار فحسب بل والتشنيع، ولا شك ان الدكتور محمد العطار هامة قيادية فذة كان حاضراً في قلب الحدث الملتهب، وكفاءة اقتصادية تتعدى مربع حدود اليمن وقل أن نجد منها كثر هذه الأيام.

لكننا في وطن مازال يتمرغ تحت أقدام العسكر الذين يفرضون ضمن أجندة حساباتهم قانون "لا كرامة، أو مكان، لنبي في أرضه".

فكم هم "عظماء" هذا الشعب؟ منهم من قضى نحبه كمداً وقهراً، ومنهم من يقبع في سرداب الوطن لا يعول عليهم، ويموتون كل يوم أسفاً على الوطن الذي ينحر بحثاً عن رذاذ غنيمة، دون أن يقووا على فعل شيء لإنقاذه واخراجه من براثن هذا الإفك، بفعل ما تبسطه الآلية العسكرية والأمنية من "إجراء" يصل حد عد أنفاس الناس.

صغار تجار مذبح يعتصمون

يسألون الحكومة: من سيحمي حقوق البسطاء؟!

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

– " القانون تكفل بحماية حقوقنا.. فمن يطبق ذلك؟!".

أمام مجلس الوزراء وقفوا باحثين عن حقوقهم، رافعين "اللافتات" الـ (٥) وكانت العبارة مقدمة هذا التقرير إحداها.

صباح الثلاثاء قرر "صغار" تجار سوق مذبح اللجوء إلى الأسلوب الحضاري لاستعادة حقوقهم، تجمعوا وحملوا "لافتاتهم" إلى هناك، حيث يعقد الوزراء اجتماعهم.

قال النائب البرلماني اسماعيل السماوي، والذي كان متواجدا وأدخل رسالة المعتصمين: وصلناوكان رئيس الوزراء قد خرج..!

من سيستمع إليهم إذاً، وقد خرج "باجمال" ربمالإلقاء محاضرة في احتفال، يشدد فيها على الديمقراطية وحقوق الانسان، والقضاء على الفساد، والمنجزات الكبرى!!

صغار تجار سوق مذبح كانوا مايزالون ممسكين أمام باب رئاسة الوزراء بلافتاتهم "يا مجلس الوزراء نحن ضعفاء، يباع مصدر أرزاقنا، فمن يحمينا"، ولافتة أخرى:" يا مجلس الوزراء، أنت الأصل في حماية حقوقنا"، و"من يحمي خمسين ألف نسمة، من قطع أرزاقهم في سوق مذبح".

● باجمال

● الاحمر

● أبو بكر حيدر البروي، أحد المتضررين قال لـ"النداء": " قامت البلدية في ٢٨ نوفمبر بجرف الصناديق والبسطات بدون سابق إنذار، رغم أنهم يدفعون رسومهم بموجب سندات رسمية..".

يضيف، عدة مرات، قاموا بنقلنا إلى سوق «حنظل» ثم أخرجونا منه، واعادونا إلى سوق مذبح، ثم مرة أخرى نقلونا إلى سوق علي محسن، ثم إلى سوق حنظل... وهكذا...!؟".

وبرغم التوجيهات التي حصل عليها "صغار" تجار مذبح من امانة العاصمة بإعادتهم إلى سوق مذبح المركزي إلا أنهم "يشتوا ينكدوا عيشة المساكين"، بحسب البروي.

حضرت البلدية بالجرافات، ومالم تقدم عليه "اسرائيل".

يواصل البروي أبو بكر حديثه لـ"النداء" أقدمت عليه بلديتنا!!.

ليست المرة الأولى، ما يحدث في سوق مذبح، فالمشهد ذاته يتكرر بين الفينة والاخرى.

اعتبر بعض المتضررين أن الأمر مرتبط بمصالح مسؤولين كبار في الدولة.

ارزاق (١٥) ألف أسرة على المحك، وحرمان خزينة الدولة من اكثر من مائة وخمسون مليون ريال سنوياً، واضرار وتعسف بحق (٥٠) ألف اسرة تحت مسمى ترتيب السوق؟!

ذلك هو عنوان الرسالة التي وجهها "وكلاء ومصلحو ومستفيدو سوق مذبح المركزي" إلى رئيس مجلس النواب –الشيخ عبدالله الأحمر.

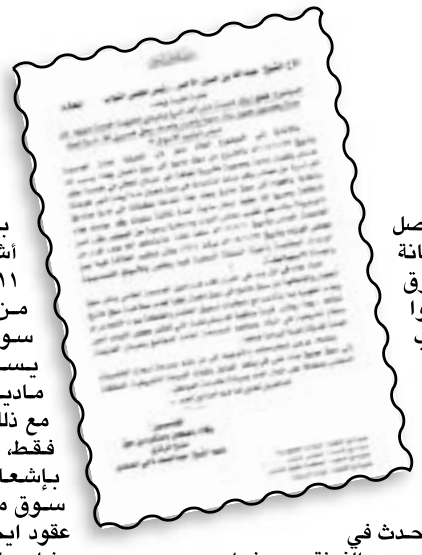

تقول الرسالة بأن أمانة العاصمة، أشعرتهم، بتاريخ ٢٧/ ٢٠٠٤/١١ بالخروج من سوق مذبح إلى سوق ذهبان، وأن ذلك يسبب لهم اضراراً مادية ومعنوية كبيرة، مع ذلك فبعد أربعة أشهر فقط، فوجئ المتضررون بإشعار آخر للعودة إلى سوق مذبح، وحررت لهم عقود ايجار سارية لمدة ثلاث سنوات، بناء على تقرير مجلس النواب، وبمذكرة رسمية من المجلس، إلى جانب قرار أمين العاصمة في ٢٠٠٥/٥/١٠م.

أيام أخرى، ستؤدي حتماً إلى مطاردات جديدة بين البلدية وطالبي الرزق البسطاء، وهي أيام ستكون صعبة متعبة على هؤلاء، سيضطرون إلى الاعتصامات والسعي خلف معاملات وأوراق ووثائق جديدة وقديمة، فيما سيظل اطفالهم بانتظار مصاريف الدراسة والطعام خلال تلك الفترة.

تقول بقية اللافتات "قطع الاعناق ولاقطع الارزاق" و"من يحمي لقمة عيشنا من الاحتكار!!".

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤